شهرزاد

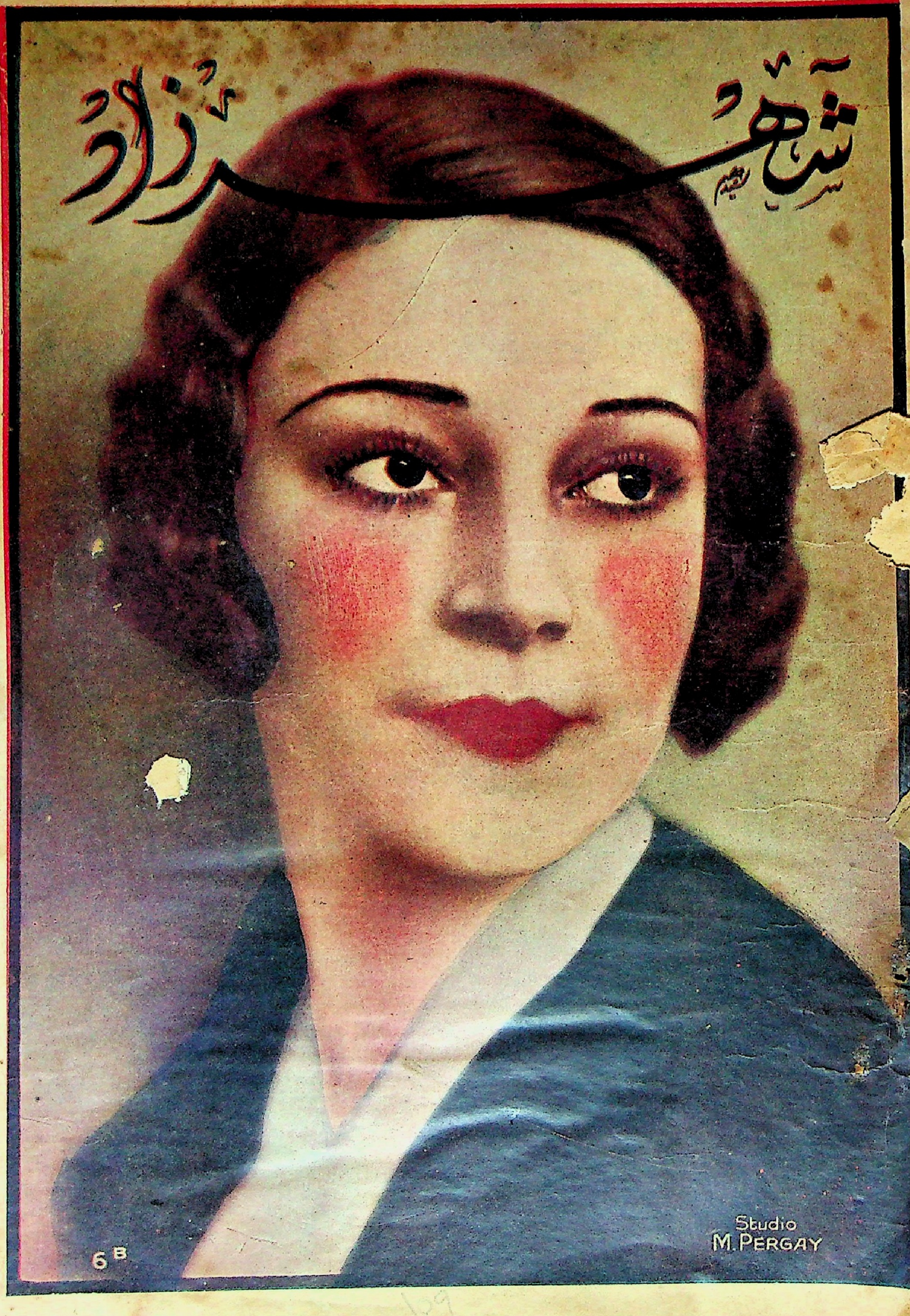

(العدد ٣ من السنة الرابعة) (١٥٩) ١٩٣٢/٩/٢٨

الاشتراك بالقرش المصرى		
٦٠	للجمهور	فى مصر
٤٥	للجمهور والعمال	»
١٠٠	مع الجديد للجمهور	»
٧٠	» » للطلبة	»

وللخارج زيادة ٤٥ لكل مجلة

الإدارة : بحارة الملكين أمام الباب البحرى لحديقة الازبكية نمرة ٤

شهرزاد

لصاحبها ورئيس تحريرها محمد المرصفى

SCHEHERAZADE

Directeur - Propriétajre :

MOHAMED EL MARSAFI

DIRECTION - ADMINISTRATION

RUE ELGUNINA IL BAHARRY

4 Haret IL Malikein

Caire

صرعى المال

« رواية غرامية شيقة ممتعة حافلة بالمواقف الغرامية الرائعة ، والمآسى الرهيبة »

ولقد عودت شهرزاد قراءها أن تختار لهم كل شيق ممتع من المسلسلات الفذة العجيبة ولئن كانت أصبع القدر قد نالت من اعجاب القراء كل منال فاحر بهذه الرواية المسلسلة الجديدة أن تحوز اعجابهم

طالعوها مسلسلة ثم اجمعوها واحتفظوا بها فهى ممتعة قيمة

رواية صرعى المال تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ٩ — ١٦

ويوافق ٤٣ — ٥٠ من أرقام المجلة

رواية الشارة المرعبة تبتدىء فى هذا العدد من صفحة ١٢٩ — ١٣٦

ويوافق ٥١ — ٥٨ من أرقام المجلة

فهرس قصص العدد التاسع والخمسين بعد المائة

م	ص	
١٤٩٠ »	٤	— عروسه ٠٠ على كيف حضرته
١٤٩٧ »	١١	— المغنية الصغيرة (مصورة)
١٤٩٨ »	١٩	— لورد على الرغم منه (» »)
١٤٩٩ »	٢٨	— الانتقام الرهيب (» »)
١٥٠٠ »	٣٤	— حب اطفال (قصة مصرية)
١٥٠١ »	٣٨	— سارق وسارقة (مصورة)
	٤٣	— صرعى المال (الرواية المسلسلة)
	٥١	— الشارة المرعبة (الملحق الروائى)

مس المانيا

عروسة... على كيف حضرتك

قصة شاب تقي ورع أراد أن يتزوج فتاة تماثله ولكن ..!!

بقلم محمد رجب

هناك حكمة مأثورة يحفظها ابطال العتبة الخضراء الذين لاعمل لهم الا تشييع كل فتاة تنوى ركوب الترام بكلمة أو كلمتين من اسمج الكلمات واثقلها وقعا على النفس وان ظنوا أنفسهم اخف الناس دما وارشقهم لفظا

ونص هذه الحكمة التي يحفظها ابطال العتبة الخضراء هو :

« الحب من النظرة الأولى »

ولكن هناك حكمة أخرى أحفظها انا هذا هو نصها

« العبيط من النظرة الأولى »

والى الآن لم يفهم القارىء شيئاً مما أريد ان اقوله وهو معذور لأني انا نفسي لا اعرف – الى الآن – ما أنوي ان اقول وإن كنت ارجو بمرور الوقت ان تهيأ لي اركان الموضوع الذي انوي ان اكتب فيه فأعرف بهذا ما أنوي ان اقول أما هذا العبيط من النظرة الاولى فهو صديقي المحترم محمد افندي حسن

قد تكون حضرتك راكبا الترام تتسلى بقزقزة اللب ورمي الركاب الجالسين حولك بالقشر المتطاير من فمك كأنه رذاذ المطر . وقد تكون تسليتك المفضلة أن تبصق من نافذة الترام وهو سائر بسرعة البرق فيحمل الهواء بقايا أفضالك العميمة إلى وجوه الجالسين في المقاعد الخلفية

وعلى حين بغتة ترى شخصا يصعد سلم الترام ثم «ينبط» على أحد المقاعد كأنه زكيبة مملوءة .. فاذا نظرت اليه قلت في نفسك حالا

— دهده . صاحبنا ده عبيط يظهر .!

وصاحبنا هذا هو كما ذكرت لك صديقنا محمد أفندي حسن فهو كما قلت عبيط من النظرة الأولى

يضع محمد أفندي حسن على عينيه نظارة ولكنها ليست من الطراز الحديث المصنوع من السلوك التي يقال أن المرحوم توت عنخ آمون هو مخترعها الاول

وبذلته لا تعرف ان هناك في الدنيا شيئا اسمه المكوجي ، ومن المحتمل أنه يظن أن المكوجي رجل يمسك مقصا يقص به كل بذلة ترسل اليه ولذلك يخشى أن يرسل بذلته الى المكوجي فيحتفظ بها كما هي على حالتها الطبيعية لأنه رجل مؤمن وموحد بالله ويكره أن يغير ماصنعت الطبيعة !

أما مشيته فتدل على أن ساقيه غير متصلتين على الاطلاق ببقية جسمه فهو يجرهما جرا كأنه مؤجر لاداء هذه المهمة الثقيلة .

ولحسن أفندي شعر يتحدث عن الفرشاة والمشط كما يتحدث الانسان عن ذكرى قديمة العهد يتخيلها ولا

يذكرها . ! وله فم تبارك الخلاق تجده فى أية لحظة نظرت مفتوحا على مصراعيه . ! وتلك شيمة الكرماء الذين لا يوصدون ابواب بيوتهم دون الطارقين . . ! وكذلك شأن حسن أفندى لا يمكن أن يوصد مصراعى فمه دون الطارقين من الذباب والناموس والتراب

فياله من كرم وياله من كريم . ! !

ولم يكن حسن عبيطا بالمعنى المفهوم ولكن هيئته تدل على أنه عبيط من النظرة الأولى

وقد ازداد عبطا بدخوله المدرسة فكان من الصنف الذى لا يفكر فى شىء الا المدرسة والدروس . فاذا كان فى الحصة اتكأ بمرفقيه على الدرج وجعل يصغى اصغاء تاما للمدرس وفمه — كالعهد به — مفتوح على مصراعيه للطارقين . !

فاذا غادر الحصة فهو لا يفكر إلا فى الدرس الذى سمعه منذ لحظات وتجده يتمشى فى فناء المدرسة وهو يحسب ويعد على أصابعه ويخاطب نفسه — وكل هذا فى موضوع الدروس التى تلقاها . وقد تقابله فى الطريق فتدنو منه محييا وتقول له

— انت ماعندكش خبر

فيقول لك .

— عن إيه . ! فاتنى حاجة من المحاضرة بتاعة امبارح فتتفكيره كله يذبح من الدروس ويصب فى الدروس

وحسن افندى معذور مع هذا فقد نشأ فى بيئة عتيقة لا تفهم إلا أن الراديو والفونوغراف والتصوير حرام قطعا وشرعا . وصانعها أو سامعها أو ناظرها كافر ملحد زنديق حقت عليه اللعنة فى الدنيا وفى يوم الدين

ولذلك ظل طول حياته جاهلا أعمى عبيطا من النظرة الأولى

وحصل حسن على شهادة الدراسة العليا وعين مهندسا فى وزارة الاشغال وأصبح رجلا ولكنه ظل على عهده السابق ذلك العبيط من النظرة الأولى : فشيته وبنطلونه وساقاه وفمه المفتوح على مصراعيه — كلها هى بعينها لم تتغير .

وقالت له أمه ذات يوم .

— ياابنى ياحسن مش تتجوز بقه علشان أفرح بك

وفكر حسن هنيهة ثم قال :

— ماهو بنات الأيام حاجه صعب قوى . . . دنا بشوف صورهم فى المجلات كاشفين وشهم

فقالت أمه تطمنه :

— لا . . . دنا أشوف لك واحده تمام على ذوقك

ومعنى هذا أنه لابد لها من أن تجد فتاة عبيطة تشاكله

وعرف الناس جميعا أن حسن افندى يريد أن يتزوج وصارت كل واحدة من صديقات أمه المترددات على منزله تحييه بكل احترام رجاء أن يتزوج ابنتها .

وقالت له يوما أم عثمان الفسالة .

— بقه اسمع يامى حسن أنا عندى واحدة عال العال تنفع لك تمام . . ست بيت تطبخ عال ومربيه ومتعلمة وتعرف فرنساوى وتضرب بيانو عال . . .

فقاطعها حسن صارخا .

— ياستى اعملى معروف المصايب ماجتش إلا من الفرنساوى والبيانو . احنا حاشغل البنت محررة ولا مزيكتيه . اسبحان الله احنا ناوزين ناس محتشمين ومؤدبين

وقالت له أم محمد البلانة .

— أنا عندى بنت عال خالص . ست بيت وشاطره لكن سمره حبه والسمار مايعيبش خصوصا انها تحط الاحمر والأبيض كده بحساب تبقى فل .

فصرخ حسن

— أنا أجوز واحده تحط أحمر وأبيض . استغفر الله

ووثب الى سجادة الصلاة يصلى ركعتين يستغفر بهما ربه عن كلمة الأحمر والأبيض جرت على لسانه . !

ورأى حسن أن يفض هذه المشاكل بأن يطبع ورقة صغيرة يدون فيها الشروط التى تلزمه فى زوجة المستقبل وقضى يوما أو يومين يضيف إلى هذه الشروط أو يحذف حتى انتهى به المطاف الى مايلى

١ — على زوجتى المستقبلة بأن تكون متدينة ورعة تصلى الفرائض والسنة فى أوقاتها لاتدع منها شيئاً لأى سبب كان . وعليها أن تقضى جزءا من النهار فى التسبيح والاستغفار

٢ — عليها أن تجيد طهى الطعام وألا تطلب منى طاهية أو خادمة وأن كان من الطبيعى وجود خادمة صغيرة لقضاء الحاجات من السوق

٣ — عليها ألا تقابل أحدا من أقربائها الذكور الا فى حضرتى على شرط أن يكونوا من اقربائها المقربين وعلى شرط أن تلف رأسها بطرحة وأن تكون مرتدية جوربا سميكا

٤ — عليها ألا تخرج من البيت الامرة فى كل شهر أو ثلاثة وعلى شرط أن اكون بصحبتها

٥ — عليها ألا تفكر قط فى أن تطل من النافذة أو تحادث البائع اذا ما أرادت شراء شيء ما

٦ — اكتفى من زوجتى بأن يكون حظها من العلم بسيطا ولا أريد أن تكون دارسة للغة الفرنسية أو البيانو .

٧ — لا أريد أن تغنى زوجتى ولا أن يسمع صوت حديثها انسان أجنبى

٨ — لتعلم زوجتى أنى اكره أن ترتدى المقور والثياب ذات الأكمام القصيرة

٩ — أريد من زوجتى كل معانى الأدب والاحتشام ولتعرف أننى اكره المساحيق البيضاء والحمراء

هذه هى الشروط التى كان حسن أفندى يحتم توافرها فيمن تريد أن تكون زوجة له

وجلس حسن أفندى مهموما مغموما فرآه صديق له يدعى صدق فقال يسأله عما به

— إيه . . مالك ياحسن . جرى إيه فى الدنيا

— ولاحاجة . أصلى عاوز أجوز .

فقاطعه صدق بقوله

— عاوز تتجوز . . دهده أنت بتطبق المثل اللى بيقول « المبوز عاوز يتجوز . » لكن من امته عاوز تتجوز

فاعتدل حسن فى مقعده وقال

— بقه أنت تعرف أنى راجل متدين والدين بيأمر بالجواز فيجب أنى أتجوز

— آه . قل لى كده . . دنا محسبك ياشيخ وقعت وحبيت وعاوز تجوزها . . !

فقال حسن ساخطا

— أعوذ بالله ياشيخ . حب إيه وكلام فارغ إيه الواحد مايصحش يحب الامراته . ده حرام الحب بتاعكم ده ياشيخ

وكان صدق خبيرا بخلق صديقه فقال

— يالله نصلى ركعتين نستغفر ربنا

— أيوه ياسيدى اسخر منى على كيفك

— أبدا والله . نهايته وعملت إيه . إياك تكون لقيت بنت الحلال

— لقيت إيه ياشيخ دى الدنيا بقت زفت خالص . كل يوم المجلات والجرايد تنشر لى صور بنات مصريات كاشفين وشهم والواحد يمشى فى السكة يشوف البنات ماشية تتكلم بحس عالى ووشها مكشوف وهدومها لحد الركبة . . دى فضايح ياشيخ

فقال صدق متمتما

— والله فضايح .

واستطرد حسن يقول

— وكل يوم تجى لى أم عثمان وأم عمران ودى تقول لى أعرف لك واحدة تضرب بيانو ودى تقول لى وأنا أعرف لك واحدة تتكلم فرنساوى زى البربند . فرنساوى إيه وبيانو إيه وزفت إيه . ! آدى الشروط اللى أنا عايزها فى زوجتى صحيح

ومد حسن يده فى جيبه وأخرج ورقة مكتوبا فيها الشروط المطلوبة وتصفحها صدق وكاد يضحك ولكنه كظم مابصدره وقال

— أهى دى الزوجة الصحيحة . ! لكن برده اللى يدور يلاقى ياما فيه بيوت أصيلة

— فين ياشيخ والله أنا بقالى عشرة أيام وأنا دايخ من غير فايدة

وسكت الصديقان برهة ثم قال صدقى

— طيب وايه رأيك فى أختى .

فدهش حسن وقال

— أختك .؟ أنت لك أخت كبيرة .؟

— أمال . عندها يجى واحد وعشرين

فسكت حسن برهة ثم قال

— لكن بس اسمح لى . أنا أحب ان شروطى تكون متوفرة فيها .؟

— متوفرة فيها ونص . ! دى كل يوم تتخانق معايا علشان مابصليش .

— ياشيخ . ؟

— والله العظيم . وايه رأيك أنها عمرها ماراحت السينما أو التياترو .؟ وكمان يدوبك تعرف تقرأ وتكتب ولافرنساوى ولابيانو ولاكلام فارغ من ده

— أنت بتهزر ولابتتكلم جد

— وهو الجواز فيه هزار كان . ومع ذلك فالست والدتك تقدر تشرف عندنا وتشوف بنفسها

واستطرد صدقى يصف أخته فقال :

— وعمرها مابصت من شباك ويمكن ماتخرجش إلا كل سنة مرة .. طبعاً معذورة لأنهامش فاضية طول الليل والنهار بتصلى ياتقرأ فى دلائل الخيرات ...

— إذا كنت بتتكلم جد ياصدقى أنا أبعت والدتى بكره تشوفها

— والله جد . .

— طيب بكره الساعة خامسة أنا أجيب والدتى لحد البيت عندكم لكن مش حطلع .. بس حشاور لها عليه وأمشى فش ضرورى تنتظرنى :

— على كيفك .. حتى أنا مشغول بكره .

وأسرع حسن الى أمه وأنبأها بالخبر السعيد وهو أنه وجد عروسه على كيف حضرتك .!

ولما أزفت الساعة الخامسة من مساء اليوم التالى كان صدقى وأمه وأخته فى النافذة يرقبون الطريق فلما لمح صدقى صاحبه مقبلا على البعد فى رفقة أمه صاح بأمه وأخته :

— أهو العبيط جى أمه .!

وتركت الأخت — واسمها سعاد — النافذة فورا ولفت رأسها بطرحة بيضاء بعد أن خلعت فستانها ذا الأكمام القصيرة والمقور وارتدت جلابية عادية بيضاء اللون سابغة حتى قدميها .طويلة الأكمام ثم فرشت سجادة الصلاة فى وسط الصالة ووقفت تصلى أو تتظاهر بالصلاة

وقرع الباب بعد لحظة وذهبت الخادمة لتستقبل الزائرة فلما دخلت وقع نظرها لأول وهلة على الفتاة وهى منهمكة فى صلاتها فاغتبط قلبها وعرفت أنها عثرت على العروسة المطلوبة ..عروسة على كيف ابنها صحيح

وقادتها الخادمة الى قاعة الاستقبال ولكنها أبت إلا أن تجلس فى الصالة ليتسنى لها مراقبة الفتاة وهى تصلى

وأقبلت أم الفتاة وحيت زائرتها وحاولت أن تذهب بها الى قاعة الجلوس ولكنها رفضت مرة أخرى

ولما فرغت الفتاة من الصلاة لم تنهض مباشرة بل ظلت جالسة على السجادة وهى تسبح وتتمتم .

ثم نهضت أخيرا وقبلت يد أمها ثم يد الزائرة فتلقت هذه قبلتها بكل اكبار وسرور .

وجلست الفتاة على مقعد بعيد منزوية ساكنة وهى تعبث بالسبحة فى يدها وتتحرك شفتاها ببعض الكلمات

ووقعت الفتاة فى قلب الحماة المنتظرة موقعاً جميلا فما أسرع ماقدمت الشبكة واتفق على المهر وحدد يوم الزفاف

ولما عقد العقد أبيح لحسن افندى أن يقابل زوجته فكانت تلقاه وهى تغض من بصرها وقد لفت رأسها بالطرحة فاذا طلب منها رفع الطرحة اعتذرت فى أدب فيقول لها :

— ألست زوجك .؟

فتجيب فى خفر وحياء :

— هذا صحيح . ولكن اسمح لى أن أظل على عادتى حتى أذهب الى بيتك . ؟

وقال لها يوما :

— ألا نذهب الى السينما معا

فقالت الفتاة معتذرة

— انى لم أذهب الى السينما الا وأنا طفلة صغيرة وقد كرهتها منذ ذلك اليوم

إذن هيا بنا نخرج للرياضة قليلا فى الجزيرة

— انى رهن أمرك ولكن ليس من عادتى أن أخرج إلا لأمر خطير جداء

فازداد حسن بها اعجابا وعرف أن الدنيا ماتزال بخير مادام فيها مثل هذه الفتاة التقية الورعة المحتشمة . ؟

وتم الزواج وقضى الزوجان شهر العسل فى الصلاة والتسبيح وقراءة القرآن والاوراد وكتب السلف الصالح فاذا اشتاقا الى الفسحة صعدا الى سطح البيت ليشما الهواء ثم ينامان عقب صلاة العشاء .

ولما انتهى شهر العسل قال صدقى لزوج أخته حسن .

— اسمع ياحسن . أنا مسافر اسكندرية وعاوزك معايه ضرورى علشان شغلة مهمة

وسافر العريس الجديد الى الاسكندرية فى صحبة صدقى شقيق زوجته

وقال لصدقى عندما وصلا الى الاسكندرية

— إيه هى الشغلة المهمة دى

— ولاحاجة . بس حبيت افرجك على الدنيا

وأخذه من يده وذهب به الى حمام ستانلى باى

وماكاد حسن يجول على الشاطىء برهة حتى أنكر ماترى عيناه ثم جعل يمسح نظارته بين برهة وأخرى فلما تحقق أنه يرى حقيقة لاخيالا استعاذ بالله من الشيطان الرجيم وأصر على العودة وحاول صدقى أن يغريه بالبقاء ولكنه رفض فرجعا الى الفندق

وقضى حسن الليل كله وهو يفكر فى فتيات ستانلى باى فيستعيذ بالله من الشيطان مرة ويتصور مفاتن هؤلاء الفتيات مرة أخرى ويعجب بها

واستيقظ حسن فى الصباح وهو يلعن الشيطان الذى احتل من دماغه ركنا ولكنه ما كاد يرى صدقى حتى بادره بالقول

— على فين النهارده ياترى . ؟

— زى مايعجبك . يالله بينا على ستانلى باى . !

— ياشيخ . بلاش .

وسكت برهة ثم عاد يقول

— أقول لك هيه يللا . !

وذهبا الى ستانلى باى وارتديا لباس الحمام وهبطا الى الماء ووجد نفسه بعد برهة فى وسط الفتيات هذه تقذفه برشاش الماء وتلك ترميه بالكرة وهو يبادلهن العبث واللهو طروبا مرحا

ولما صعدا الى الشاطىء جاءت جلسة حسن الى جوار فتاة لعوب رشيقة بادلته الحديث فى عذوبة ففتن بها ونسى زوجته والصلاة والصوم والتسبيح . !

ولما رجع الى الفندق قضى الليل كله يفكر فى هذه الاجسام البضة والبسمات الفاتنة والالفاظ الرشيقة والضحكات العابثة .

ثم ذكر زوجته واستعرض نفسه على الشروط التى طلب توفرها فى زوجته وتنهد وقال فى نفسه :

— يعنى أنا أجوزت اللهو الخفى دى ليه ..

وأوى إلى فراشه وقد احتل الشيطان من دماغه كل ركن فيها ..؟

واستيقظ فى صباح اليوم التالى وبادر صدقى بقوله :

— هيا بنا على ستانلى باى . ؟

فقال صدقى :

— لكن المرواح هناك حرام .؟ مش انت كنت بتقول كده

— بقول كده ايه ياشيخ .؟ دنا كنت عبيط ..؟ ده الحرام ان الواحد ماروحش هناك . ؟

وقال صدقى حين رجعا إلى الفندق فى المساء

— بذمتك مش كان حقك اجوزت واحده مودة

فتنهد حسن وقال

— والله ياسيدى كان حتى..؟

وكأنما أدرك أن لسانه زل بما كان يجمل به أن يكتم ولاسيما وهو يحادث شقيق زوجته فقال مستدركا

— لكن سيبك .. دى أختك مثال الأدب والتهذيب

فضحك صدقى وقال

— لأ .. لأ . سيبك انت . بينى وبينك بصفتنا أصدقاء ..؟ مش البنات المودة أحسن من الدقة المصطفاوى ..؟

فتنهد حسن وقال:

— بينى وبينك ... الدقة المصطفاوى دول زى اللهو الخفى ... سيبك منهم ... ولولا انها أختك لكنت ...

ثم سكت ..؟

وقضى الشابان أسبوعا فى الاسكندرية عرف فيهما العبيط من النظرة الاولى ماهى الحياة؟..

ولما هما بالرجوع أرسل صدقى برقية خاصة باسم أخته .

وجعل حسن وهو فى القطار يتنهد ويقول:

— آدى الدنيا صحيح.. آدى الحياة .. دنا كنت عايش فين .. فى قبر ..! ياخسارة شبابى اللى ضاع ..

فقال صدقى :

— وخسارة اللى فاضل كمان مادام اجوزت أختى وهى زى ماانت عارفها من الدقة القديمة..

فتنهد حسن وقال .

— صحيح ياخسارة عمرك ياحسن .!

ولما وصلا البيت صعد حسن الى مكتبه وهو مثقل القلب بالهموم وقد ساءه أن يترك غادات الاسكندرية الفاتنات ليعود الى هذه اللهو الخفى التى تقضى نهارها فى قراءة كتب السلف الصالح .

وفتح حسن باب مسكنه بمفتاح خاص ودخل ولكنه لم يجد زوجته جالسة على سجادة الصلاة كعادتها وانما وجد فى المقعد فى الصالة فتاة تشبه غادات الاسكندرية فهى مقصوصة الشعر على طريقة لاجرسون وثوبها قصير ولا أكمام له فضلا عن أنه يكشف عن صدرها وظهرها وقد طلت وجهها بالمساحيق البيضاء والحمراء .

ودنت منه الفتاة وارتمت على صدره تقبله

فقال حسن مندهشا :

— مين . سعاد . ؟

فاجابت الفتاة باسمة .

— أيوه . أنا مراتك سعاد . ؟

— وايه ده . فين الطرحة أمال .؟ ايه الهدوم الحلوة دى . ؟

— طرحة ايه . هوه أنا عمرى ألبس طرحه . دنا بس اتظاهرت بكده . أخويا قال لى حسن ده عبيط ولو اجوز واحده من الدقة المصطفاوى حيكرهها بعد شهر . فانت احملى انك من الدقة القديمة ولما على حاوريه اسكندريه وبمجرد مايشوف الحاجه الحلوة اللى هناك حيكرهك لأنك قديمه فى نظره . بس روحى رجعه لأصلك وتوريه انك موده يقوم يحبك .

فقال حسن وهو لايزال فى غمرة من دهشته

— بقه انت موده . زى بنات السكندريه تمام .!

— تمام ونص . واعرف بيانو وفرنساوى ودانس وكل حاجه .!

فتنهد حسن وقال .

— الحمد لله ... دنا طول ماأنا جاى أقول لنفسى يابختك الاسود ياحسن .. أديك راجع للبلوى اللى هناك

فارتمت على صدره وقالت :

— ودلوقت لقيتنى ايه؟ برده بلوى؟.

— أبدا .. دانت الدنيا .. دانت الحياة؟.. دانا كنت أعمى صحيح ..

ثم ذهب بها الى مخدعه لكى يتأمل مفاتن الدنيا ومحاسن الحياة بعد أن ذهب عنه العمى وأصبح مبصرا ذا عينين ..

اشترك فى شهرزاد والمسامرات

بخمسة قروش فقط

قد يصلك فى الشهر الواحد

ستة أعداد أو سبعة

الاشتراك يدفع اذن بوسته

باسم صاحب شهرزاد

وهو لمصر فقط ويبتدىء من أى يوم من أيام الشهر

المغنية الصغيرة

« أنت ....

أنت بهجة القلب الحزين

حينما كنت يافتنة العيون

وبودي لو أنني ...... »

وظل جورج شاتار يشدو بصوته الحلوب وكل الفتيات الحاضرات فى الملهى يحدقن النظر فيه وينفثن عن صدورهن تنهدات لاعداد لها

وما كان أجمل وجـه جورج ، وما أحلى سحر عيونه ، ورشاقةقامته ، وحسن هندامه ، وسحرصوته الطروب

كان جورج هو كوكب هذا الملهى المتجول الذى استقر أخيراً فى بلدة ساندسى . وكان هناك غيرجورج فتيات مغنيات ، وكان هنـاك مهرج خفيف الروح رشيق الحركات ، ولكن الناس كانوا يفدون من أجل جورج ، ومن أجل جورج وحده

وقالت له يوما احدى زميلاته المغنيات الفاتنات

— جورج !

— ماذا ؟

— لابد لنامن عمل شيءفي شأنك

فحملق فيهامشدوها وقال

— وماهذاالذى تريدين عمله؟

فابتسمت الغانية وقالت

— لابد لنا أن نلبسك قناعا على وجهك أونشوه وجهك أو نعمل شيئامن هذا القبيل . انك أجمل رجل فى هذه البلدة كلها ، وانا لنخاف على عقول الفتيات من حسنك وسحرك . وفى الملهى فتـاة جالسة فى وسط الصف الأول وهى تكاد تنهبك بأنظارها . يالها من فتاة غريرة جميلة

— أيتهن . ؟

— الفتاة الشقراء الجميلة ذات الأعـين الزرقاء اللازوردية والتى كانت مرتدية ثوبا ورديا فرحمة بها ياجورج ولا تسلط سهامك عليها

فمط جورج شفتيه احتقارا وقال

— لست من سلاب النهى . وأحسبها فتاة لاتزال فى المدرسة

فجابهته زميلته بقولها

— وهذه هى أخطرسن للفتاة . ومن حسن الحظ أن مثل هذا الافتتان لا يدوم ولكنه يحدث أثره السيء على كل حال . اظهر لها الجفاء والبرود فان هـذا أسلم عاقبة

— انك لعلى خطأ عظيم فقد رأيتها تحدق النظر فى صاحبتك كلير كذلك ، وأكبر الظن انها فتاة ذات صوت وذات مطامع . وارحمتاه لها من فتاة صغـيرة ، انها تبتغي أن تكون مغنية . والآن فاركى هذا السخف ياكيتى واستعدى لدورك

بيد أن جورج ذهب إلى ماوراء الستـار وطفق يحملق فى الفتاة التى أشارت اليها كيتى . كانت فتاة جميلة تناهز الثامنة عشرة من عمرها ، وكانت بادية الاهـتمام بغناء المغنيات ، وكلها آذان صاغية ، وما حانت منهـا التفاتة الى أية ناحيـة من نواحى الملهى ، وما اتجهت أبصارها الا صوب المغنية كأنها تستوعب كل ماتغنيه

وأيقن جورج انه أصاب كبدالحقيقة بظنه ، وأن الفتاة انما تبتغى أن تكون مغنية يوماما

ولم يكن جورج مخطئاً فقدظلت الفتاة تتردد على الملهى ثلاثة أيام متوالية ، مرتين فى اليوم الواحد ، ويكاد يكون البرجرام فى كل هذه الأيام متماثلا ، غير أن اهتمام الفتاة لم ينقص لا كثيراً ولا قليلا

ولشد ما كان عجب جورج حين رآها فى كل مرة

منفردة لا يرافقها أحد

***

وخرج جورج من باب الممثلين فى اليوم الرابع سعياً منه لتناول الشاى ، فاذا به يجد الفتاة ذات الثوب الوردى واقفة على مقربة من المكان ، وكأنما تحاول أن تتجلد وتقوى عزيمتها على عمل جرىء

وأيقن جورج أنها فى انتظار أحد ممثلى الفرقة ، وما دام الممثلون جميعاً قد خرجوا دون أن تحادث الفتاة أحداً منهم أو واحدة منهن فلم يبق هناك غيره

وزفر جورج من أعماق قلبه كأن من السهل على كيتى أن تطلب منه أن يقسو على الفتاة لأن القسوة كما تقول أسلم عاقبة ، ولكن أنى لقلبه أن يقسو ، وكيف يحتمل قلبه أن يغلظ لهذه الفتاة المسكينة ؟

كلا ! فان قلبه لا يطيق شيئاً من هذا

ووقف جورج ناظراً اليها ، وبادلته الفتاة نظرات الابتهال والتضرع

وقال جورج

— اى .. معذرة ولكن هل أنت فى حاجة إلى شىء ؟

فقالت الفتاة فى صوت من لا تؤمن بأن هذا حظها

— أوه ! .. هل لى .. هل لى أن أتحدث اليك ؟

فقال جورج فى طيبة

— لست أعرف سبباً ما يحول دون ذلك . فتفضلي وقولي ماتريدين

فنظرت الى الارض وراحت تثنى قفازها ثم قالت فى حياء

— أود أن ألتمس منك المشورة

— لك ماتريدين ولكن اسمعى انني خارج لأتصيد فنجاناً من الشاى .. فهل تحبين أن تأتى معى ...

فبدت عليها آيات الفزع وقالت

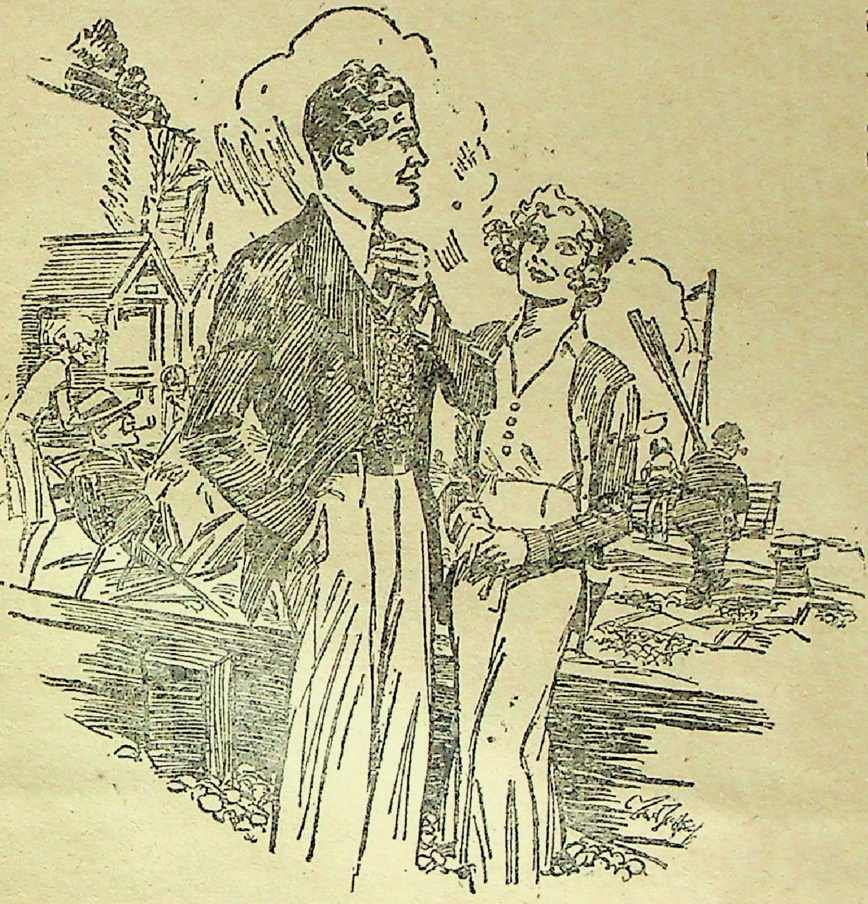

وقالت له شيلا : أود أن ألتمس منك المشورة

— لك ماتريدين

— أوه كلا .. كلا ... اعنى أشكرك كثيراً ولكنى حقاً أفضل عدم الذهاب

فأومأ جورج برأسه ثم قال

— قد تكونين على حق . حسناً فهل لنا أن نجلس هنا

فعادت مظاهر الألم على وجهها وقالت

— ولكنى لا استطيع ان احول بينك وبين الشاى ، وقد تكون فى حاجة اليه اليه

فقال جورج الطيب القلب

— لا بأس فانى استطيع الصبر قليلا . ان الجمل يستطيع ان يبقى ثلاثة اسابيع بغير ماء او شيئا من هذا القبيل . ولا اظن ان الجمل يتفوق على

فابتسمت ابتسامة خفيفة وجلست على الرمل ، وجلس جورج على درجة السلم الاخيرة وقال مشجعا

— افضى بما لديك

فتخضب وجهها ، وعادت إلى ثنى قفازها ، واشاحت بوجهها ثم اعترفت اخيرا انها تريد ان تتخذ الغناء مهنتها ولكن ليست عندها فكرة عن الطريقة

فقال لها جورج

— ولماذا طلبت مشورتى ؟ لماذا لم تسألى احدى الفتيات ؟

فقالت الفتاة متلعثمة

— لأنك ... لأنك بادى العطف وطيبة القلب . وكنت واثقة أنك لن تخيب أملى اذا ماسألتك

فقال جورج لنفسه

— كل الناس يرون هذا الرأى . ومن نظرة واحدة يتبينون انى لين الجانب

وقالت الفتاة راجية

— ماذا يجب أن أفعل ؟

فقال جورج على الفور

— عودى الى دارك وانسى كل هذا فانها حياة قذرة لاخير فيها

ثم شعر جورج أنه كان غليظ القلب لأن عينى الفتاة كانتا قد ترقرقتا بالدموع فقال

— أنا لا يخالجنى شك أنك تحسنين الغناء ، ولكنك تعرفين أن الجزر البريطانية ، حافلة بالفتيات الجميلات اللواتى يستطعن الغناء ، وليس هناك من الملاهى ما يكفى لضمهن كلهن ، فضلا عن عدم استطاعة الملاهى دفع أجور لهن يستطعن بها أن يعشن

— آه لو أتيحت لى فرصة !!

فقال جورج محاولا أن يكون عنيفا بعض العنف

— انك بحاجة الى أكثر من فرصة ، فانت بحاجة إلى بعض النفوذ ... أو جانباً كبيرا من المال للتفاخر به

فبدا الألم على الفتاة وقالت

— ولكنى فقيرة لا أملك من المال شيئا . انى أريد أن أكون مغنية حتى اكتسب بعض المال

— اذن فحاولى صنع السلال أو الدانتلا أو عمل البسكويت

— لا أستطيع عمل شيء من هذا . ولكنى واثقة أنى أستطيع الغناء ، غير أن الصعوبة فى الابتداء . ولا بد لى من عمل ... ولكن خفية . انها أختى التى أخشاها

— ايه ... نعم ؟ أهى عنيفة قاسية ؟

وكان جورج نفسه يعانى شدة أخت له

فابتسمت الفتاة وقالت

— ليست كذلك بالضبط ، وان كانت قاسية فهى أجمل الغانيات ، انها عزيزة إلى القلب ولكنها شديدة التمسك ببعض الامور ، وهى مثلا لا تفكر البتة فى أن تكون واحدة من أسرتنا مغنية ، بل هى لا تريد أن أكون شيئا البتة ، وهى لا تطيق أن تسمع انى أريد أن أكون مغنية ولكن ...

وبدا الجد على وجهها فجأة فقالت

— ولكن لا بد لى من عمل شىء ، فانى لا أستطيع أن أترك سيسلى تعمل كل شيء ، وتقضى على صحتها لأستمتع فى خمول

— عاطفة جميلة شريفة . وماذا تعمل أختك ؟

— انها تدير حانوتا للقبعات — حانوت مدام سيلست على شاطىء البحر

— آه

— وهى لا يهمها ماتعمله من أجلى ، ولكنها لا تريد أن أعمل شيئا ، فهل تظن انى ... انى سأتزوج زواجا سعيدا اذا لم يفدنى العمل

وساد الصمت وكان جورج يعلم ماسيكون بعد ذلك وكان يعلم كذلك انه لن يطيق رفض ملتمسها

وقالت الفتاة أخيرا

— لو ... لو أنك استمعت إلى غنائى مرة ؟؟

فهز رأسه وقال

— لست أرى فائدة من وراء ذلك ، فانك لن تستطيعى أن تعملى عملا دون أن تعرف أختك . وعلى كل حال تعالى إلى فى منتصف الساعة السابعة

— أوه حقا ؟ انى عظيمة الشكر لك . ان هذا كرم عظيم منك ، مستر شاتار أليس هذا هو اسمك

— نعم

— اسمى شيلا وستون . اذن فالى منتصف السابعة .

وهذا جميل منك يامستر شاتار . جميل منك أن تستمع الى وتحرم نفسك من الشاى و ...

— أوه عفوا

***

كانت شيلا على حق ، فانها كانت تجيد الغناء ، وكان أفراد الفرقة الذين حيوها بادئ الامر فى أدب وهم يخفون ابتسامة السخرية ، قد اضطروا مرغمين الى سماع غنائها وقد بدت الدهشة على وجوههم

ولم تكن شيلا ذات صوت جميل ساحر شجى فقط بل كانت كذلك مدربة خبيرة بالانغام

وقالت كيتى لجورج

— جورج . يظهر أنك عثرت على شىء قيم ، فان لهذه الفتاة صوتا خلوبا ، وهى إلى جانب ذلك جميلة الوجه ، وذات شخصية على الرغم من صغر سنها . فيجب أن تعمل شيئا من أجلها والا كانت خطيئة منك لاتغتفر

— انسى هذا خسى مالدى من المتاعب

ولكنه لم يقل شيئا من هذا لشيلا

ولم يكن جورج يعرف ماذا يستطيع أن يعمله لهذه الفتاة ، وكان لابد له من التفكير من الامر اولا

وهذا ما أنبأ به شيلا

وفى اليوم التالى ، وكان يوم أحد ، جاءت شيلا الى الملهى ، ولكنها لم تكن وحدها هذه المرة ، بل كان بصحبتها فتاة أخرى . ولم يكن يعلم من تكون بادئ الامر ، ولكنه اخيرا علم ذلك

وكان علمه سببا فى سوء غنائه فى تلك الليلة

لم يكن جورج قد فكر تفكيرا جديا فى اخت الفتاة ، وكان يحسبها عانسا قد اربت على الخمسين تضع نظارات على عينيها ، وتلبس حذاء بغير كعب ولها قوام كقوام أحد الحراس ووجهه ك .. لم يكن واثقا تماما ولكنه بين وجه الحصان ووجه الصقر . ولكن ...

كانت شيلا فتاة جميلة حقا ، ولكن أختها سيسلى كانت تفوقها جمالا وحسنا ومن العبث الذى لايجدى أن يحاول المرء وصفها . هى فتاة خلاب تنظر اليك فتستهوى قلبك وتفتن لبك وتسلب نهاك وتدعك حائرا تسائل نفسك أيمكن أن يجمع الله كل هذا الحسن والجمال فى فتاة واحدة

ولم يكن عمرها كذلك يربو على الخامسة والعشرين ومن كانت فى هذه السن وتدير متجرا كبيرا فلابد أنها على جانب عظيم من المهارة

ونظر جورج إلى سيسلى ، والتقت الاعين ، وشعر جورج انه قد فقد قلبه ، وانه قد سلب منه لأول مرة وكان حصينا منيعا

ولم تكن مصيبته فى هذا الحب الطارئ المفاجئ ، ولكن فى حبه فتاة لاأمل فيها ، تنظر اليه نظرة شزرة

وقالت له كيتى اللطيفة هامسة

— حاسب ياجورج . انك تغنى أغنيتى فانتقل الى أغنيتك على عجل

ولما خرج جورج من باب الممثلين فى طلب الشاى وجد شيلا فى انتظاره

ولكنها لم تكن وحدها هذه المرة

كانت سيسلى معها وكان العزم باديا فى ملامح وجهها حتى ذبل جورج على الفور

ونظرت اليه شيلا بأعين مترقرقة العبرات وقالت

— أوه مستر شاتار . هذه هي أختي

فقال جورج وهو يحاول أن يرفع قبعة لم تكن موجودة فوق رأسه

— كيف حالك ؟

ولم تجب سيسلي ولكنها نظرت اليه ، ونظر جورج اليها

وقد سبق لأحد الناس أن قال « ان الحب أعمى »

ومن قال هذا القول لم يذق للحب طعما والا لعرف أن الحب يمد المرء بقوة خارقة على رؤية الامور والنفاذ فيها إلى الصميم

بيد أن جورج كان غبياً سخيفاً وكان اعمى كأكثر الرجال ، فظن أن المرأة تعني ماتقول ، وتقصد حقا ماتنطق به .

ولكنه في هذا الموقف عرف تماما أن سيسلي تعاني في هذه الساعة أضعاف ماتخيل أنه سيعانيه وخال أنها تود من صميم قلبها أن تلوذ بأذيال الفرار ، ولكنها على الرغم منها تجلدت وتماسكت وتشبثت بأذيال الشجاعة حتى تقوم بهذا الواجب البغيض من أجل أختها شيلا

وبدأت سيسلي حديثها في كثير من الجفاء فقالت

— مستر شاتار . لقد أنبأتني أختي بكل شيء عنك (هذا كذب وايم الله) واني لواثقة أنك تستطيع أن ترى أن هذا الامر مستحيل ، وانه لن يتم بحال ما .

ولقد امرتها الا تأتي الى هذا الملهى مرة اخرى ، وامرتها الا تراك كذلك

ونظرت اليه نظرة تذيب القلوب وقالت

— واني استطيع ان اركن اليك واثق انك لن تحاول دفعها إلى خلف وعدها

فانفجرت شيلا في صوت الحزين

— اوه ولكن ياسيسلي ، ليس في ...

وتخضب وجهها ثم استطردت قائلة

— ليس في الامر شيء اكثر ... اكثر من انه سمع غنائي ، ومن انه وعدني ان يجعل مني مغنية

فقالت اختها وهي تحاول جهدها ان تكون عنيفة

— قد تحسبين ان لاشيء في الامر خلا هذا ، ولكنك صغيرة السن فلا تستطيعين ان تدركي حقيقة عواطفك ، فأنتن معشر الفتيات تسخرن بالرجال دون ان توقن من شيء حتى تحل النكبة . اما من جهة الرجال ، فاني أعرف عن الرجال الشيء الكثير (حقا ؟؟) أما أمر الغناء وكونك تصبحين مغنية فأمر يكاد يكون تام الاستحالة

ونظرت الى جورج وقالت

— مستر شاتار اني لا أريد جرح احساسك ولكني اظنك ترى معي هذا الرأي . أليس كذلك ؟

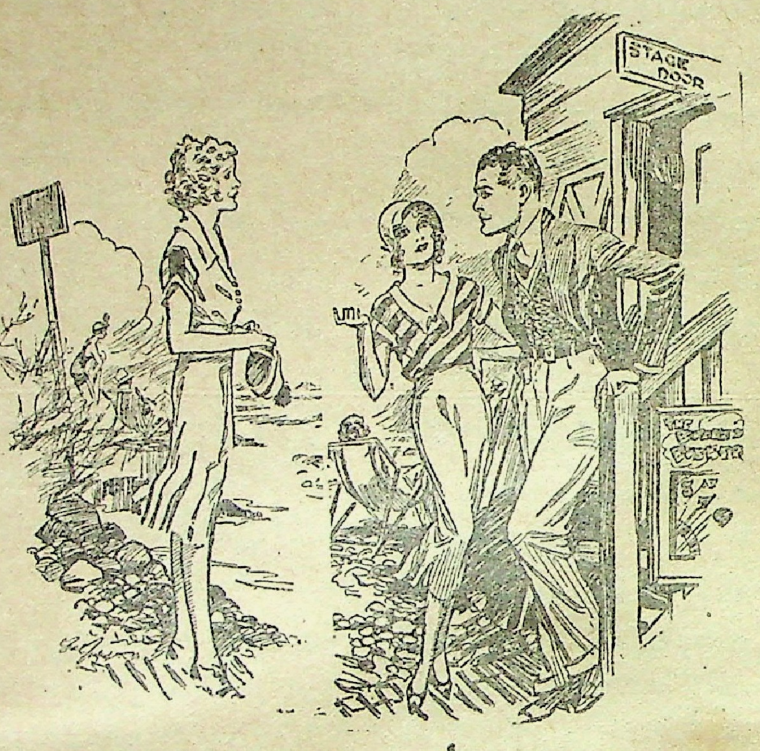

ونظرت اليه شيلا بأعين مترقرقة بالعبرات وقالت

— أوه مستر شاتار . هي هي أختي

فقال جورج مدمدما

— اوه نعم ... اعنى لا .. و ...

فقاطعته سيسلى فى سرعة

— اشكرك . ولقد كنت على يقين اننى استطيع الوثوق بك . وانى لاعلم انك لن تحاول رؤية شيلا مرة اخرى . شكراً لك يامستر شانار ، وعم مساء

وقبل ان يتمكن جورج من فهم حقيقة الموقف كانت الفتاتان قد سارتا فى طريقهما ، وما ابتعدتا عنه حتى قال جورج وهو محدق النظر فيهما

— آوه وماذا ترانى افعل ؟

واخرج منديله يجفف به عرقه المتصبب على جبينه

***

واذا كان قد حدث بعد ذلك شىء ، فلم يكن الذنب راجعا فيه إلى جورج على الرغم من ان موعد عطلته السنوية كان قد حل ، وانه ابى ان يرحل واجل هذه العطلة لاجل غير مسمى

ويظهر ان الحظ وحده كان السبب فى كثرة لقائه شيلا او سيسلى فى طريقه كل يوم . ولم يكن جورج يتعمد حقا هذا اللقاء ، ولكنها المصادفات التى مكنت من هذا اللقاء

وكان جورج حين يلتقى باحداهما او كلتيهما لا ينظر اليهما الا اذا عرف انه لن «يقفش»

وبرت شيلا بوعدها تماما فلم تصوب نظرها مرة إلى جورج البته

واما سيسلى فما رأته مرة حتى حاولت جهدها ان تظهر بمظهر العنف ، ولكن قلبها لم يكن يطاوعها على هذه الشدة

ولا ريب ان حالة كهذه الحال لا يمكن ان تدوم الى الابد ، وكان لابد من حدوث شىء

وقد حدث هذا الشىء

ففى ذات مساء وكان جورج يجول حول صخور الشاطىء كالكلب الضال الذى لا يجد مأوى له ، سمع نداء نسائيا خافتا صادرا من مكان بينه وبين البحر

وتقدم جورج إلى حافة الصخرة فوقع نظره على فتاتين واقفتين على نتوء بارز فى الصخرة وكان مد البحر قد وصل الى حافة الصخرة

ولم يكن هناك شك أن ما يجب على جورج عمله هو أن يهدىء روع الفتاتين ، وأن يعجل بعد ذلك فيأتى بحبال ورجال لرفع الفتاتين فى هذا المكان السحيق

بيد أن جورج لم يفكر فى كل هذا ، وخشى ان هو ترك الفتاتين ، وقد بلغ الفزع من نفسيهما مبلغاً عظيما ، أن يضعفا وتخور عزيمتهما ويسقطا فى الماء

والقى جورج نظرة على الصخرة فوجد أن هناك مواضع للقدم واليد على الرغم من نعومة ملمس الصخرة وخطر الهبوط ، فلم يتوان لحظة وهبط من فوره وظل يتلمس مواضع قدميه ويديه حتى وصل إلى البروز الناتىء من الصخرة والذى وقفت الفتاتان عليه

ونظر اليهما كما ينظر التلميذ الذى ارتكب خطأ إلى معلمه ، ونظرت الفتاتان اليه ثم قالت شيلا فى دهشة

— أنت

فقال جورج فى شىء من الاضطراب

— تماما ... كيف وصلتما إلى هذا المكان ؟

فقالت سيسلى

— لقد هبطنا إلى هذا المكان ولكن مد البحر ظل يدفعنا حتى وصلنا إلى الحالة التى تراها ولم نستطع صعودا

وقالت له شيلا

— هذه شجاعة منك أن تأتى لنجدتنا وتهبط لانقاذنا

فنظر اليها جورج نظرة حزينة وقال

— أخشى أننى لن أستطيع انقاذكما الا اذا كنتما تستطيعان تسلق الصخرة بمعونتى ، فانى لم أحضر معى أدوات الانقاذ ولكن ...

ونظر الى البحر ثم قال

— ولكن هناك كثير من القوارب ولابد لأحد ممن فيها أن يرانا

ثم قال فى كثير من الاضطراب

— وفى نفس الوقت ، هل أستطيع البقاء بصحبتكما

فقالت له سيسلي

— هذا كرم منك وسيكون في وجودك تشجيع أدبي عظيم

ولكن صوتها كان جافا جعل البرودة تسرى في أعضائه

وبعد لحظات قال جورج مقترحا

— سأشرع في الصياح، وأشوح بيدي عسى أن يسمعنا أو يرانا أحد

وبدأ مهمته وظل يشوح بيديه ويصيح بأعلى صوته حتى بح صوته، وأنهكت قواه ولكنه كان قد نجح في مهمته فقد علت الاصوات من فوقهم، وادلى حبل غليظ اليهم فربط الحبل حول الواحدة بعد الاخرى وأبى هو الا أن يتسلق الصخرة مقلما اظافره ومضيعا قبعة جديدة

ووجد الفتاتين في انتظاره ليودعاه في أدب

فقال جورج

— أوه ولكن ألا تسمحان لي بتوصيلكما إلى المنزل؟

فقالت سيسلي على الفور

— لا أظن ذلك

وكانت تعلم أن هذا مناف لكل ذوق سليم، وان هذا منها يكاد يكون نكرانا لجميله، ولكن فكرة شيلا جعلت قلبها يشتد ويقسو

بيد أن قلبها كان عطوفا فقالت عاتبة

— كنت اظن انني استطيع الركون اليك في عدم محاولتك رؤية شيلا مرة اخرى؟

فسار إلى جانبهما وقال

— ولكني لم افعل

— اوه ولكن... لقد رأيناك...

— صدقيني انها مصادفة بريئة محضة. ان ساندسي بلدة صغيرة كما تعلمين، فكان لابد من التقائنا...

فقاطعته متجاهلة قوله

— مستر شاتار. انني امقت جرح إحساسك ولكن لا مفر لك أن تتبين عدم الجدوى من كل ذلك: ان شيلا هي كل اهلي وأقاربي، ونحن فتاتان يتيمتان ولا مناص لي من الاشراف عليها وبذل جهدي لاسعادها

فقال جورج

— اتعنين من اجل الزواج؟ طبعاً. انك لا ترين في رجل يغني في ملهى مايبعث الاهتمام في نفسك، وان كان الكثيرون ممن يغنون في الملاهي شبانا جديرين بالاعجاب والتقدير. على انى لست مغنيا في هذا الملهى ولكنني في الواقع أقوم بعمل صديق لي هو صاحب الملهى حتى يبل من مرضه الشديد، وان كان يدفع لي على ذلك أجرا باهظا

فقالت شيلا في دهشة

— لا أحسبك كالفرى شاتار؟

فابتسم جورج وقال

— بل أنا بعينه

ونظر الى سيسلي وقال

— ولكن صدقيني يامس وستارن أن اهتمامي بأختك لا تحوم حوله فكرة الزيجة. ان لأختك صوتا جميلا، وأنا أريد أن أعينها حتى تصبح مغنية شهيرة إذا سمحت لي أن أتولى أمرها

فقالت سيسلي في حزم

— كلا بالتأكيد، فاني لا أسمح لأي رجل «أن يتولى أمرها» ولكن... معذرة فاني لا أستطيع أن أعتقد في صدق ماتقول. لقد كنت تحوم حولنا دائما لترى شيلا

— لم أفعل

— مستر شاتار!

— اني أقسم اني لم أحاول شيئاً من هذا. بل كنت أحاول أن أرى... أوه

ثم نظر إلى شيلا وقال وهو يناولها قطعة ذات شلنين ونصف

— شيلا بربك خذي هذا واشتري بعض الشوكولاتة

ولما هرولت شيلا فرحة بما في يدها، سعل جورج ودمدم ثم قال متلعثما في النهاية

— ان الشخص الذي كنت أحاول أن أراه هو...

أنت !

فخجلت سيسلى وقالت

— ماذا ؟ أنا ؟ ولماذا ؟

فعاد الى لعثمته وقال

— لقد ظننت ... أن من الاجرام ... ألا يعمل شيء فى شأن صوت شيلا

— فأردت أن تسألنى ؟

فقاطعها جورج

— أردت أن اسألك ان كان فى استطاعتى أن أتولى عملها الفنى فى يدى وبخاصة إذا كنت ... اذا كنت ... زوج أختها . سيسلى ... اننى ... اننى ...

فحملقت فيه وقد نسيت تماما مهمتها المقدسة ، وكانت شفتاها تنتفضان وعيناها حافلتين بنظرة الدهشة العميقة

— أتعنى ... أتعنى ... ليست شيلا ؟ أنا ؟ أنت ؟

— شيلا ؟ كلا فا فكرت فى شيلا يوما ياسيسلى الا أنها فتاة صغيرة ذات صوت جميل . أما أنت ...

ونظر اليها مبتهلا وقال مستطردا

— أما أنت ياسيسلى فمنذ أن وقع نظرى عليك لاول مرة عرفت طعم الهوى

فقالت سيسلى وهى لا تزال مشدوهة

— أتعنى حقا ... أتعنى حقا ... أنا ؟

— أنت أولا وآخرا ياسيسلى

ثم وضع يده على ذراعها وقال

— دعينا نجلس هنا على الرمال ودعينى أحاول افهامك الحقيقة

ولم تحاول سيسلى أن تمتنع عن الجلوس

***

وقالت شيلا لنفسها حين عادت ورأتهما جالسين جلسة السعادة والحب

— يجب ألا أحنق على سيسلى فقد تخلت عن كل شيء فى حياتى من أجلى . فلن أحقد عليها وان كانت قد اختطفت الرجل الذى ظننت انه رجلى دون غيره وحسبى أن أكون أختا له . نعم حسبى ذلك

صدرت يوم السبت الماضى

الحبيب الأول

فى ثلاثة وعشرين فصلا

اطلبها من الباعة فى كل مكان

رواية غرامية ممتعة

لورد على الرغم منه

هبط مستر جون سميث من سيارة التاكسى عند باب محطة فيكتوريا وتمتم يقول

— انزل حقيبتى يا ألين

فاجاب ألين :

— سأفعل ياسيدى اللورد

وهبط ألين من السيارة يحمل حقيبة متوسطة الحجم ودنا من سميث وقال فى صوت مسموع .

— هذه حقيبة مولاى اللورد

وما سمع الحمالون أن هذا الشاب من طبقة اللوردات حتى بادروا الى الالتفاف حوله وجعلوا يتنازعون الحقيبة من يد ألين . وكل منهم يود لو يفوز بها حتى يظفر بأجر كبير .

ونظر سائق التاكسى الى جون سميث وقد علت شفتيه ابتسامة مطمئنة وجعل يمنى نفسه بالأجر المنتظر والهبة الضخمة التى سوف ينالها من هذا اللورد الشاب

وود جون سميث فى هذه اللحظة لو استطاع فرارا من هذا الموقف أو لو أن الأرض غاضت به فقد كان شابا جم التواضع يكره المظاهر الجوفاء ولا يحب أن يحوطه الناس بمظاهر الاجلال التى تخجله وتثير حياءه فلا عجب اذا سماه صاحبه « الدودة » نظراً لما عرف عنه من الانكماش والعزلة .

ولما ظفر أحد الحمالين بالحقيبة ومضى بها الى القطار التفت جون سميث الى ألين وقال غاضبا .

— أرجوك أن تكف عن مناداتى بهذا اللقب البغيض « سيدى اللورد » فان الحمال حين يسمع عنى هذا اللقب لايمكن أن يقنع إلا بأجر كبير وكذلك شأن سائق التاكسى . وهذه النفقات الباهظة ترهق ميزانيتى . فاذا كانت الدعابة تروق لك فهى لا تروقنى

فقال ألين باسما

— ولكن يجمل بك ياصديقى العزيز أن تنتسب إلى فئة الارستقراطية مادمت ستنزل فى فندق ماجستيك .

فصرخ جون ثائرا :

— لعنة الله على فندق ماجستيك .. ! وددت لو لم أكن قاصدا الى هناك .

— ولكنك سوف تبتهج بقضاء العطلة هناك

وكان جون فى الواقع جم الانشراح منذ وصله الخطاب الآتى .

« سيدى الفاضل

« نتشرف باخطاركم بأن تذكرتكم الخاصة بالحفلة الراقصة لمستشفى بالوت قد ربحت الجائزة رقم ٢٦٥ وبالرجوع الى كشف الجوائز يتسنى لكم أن تعرفوا أن هذه الجائزة هى قضاء أسبوعين فى فندق ماجستيك بمدينة هافن . ومرسل طيه خطاب اذا تفضلتم بتقديمه الى ادارة الفندق المذكور حجزت لكم غرفة خاصة لمدة أسبوعين ويقدم اليكم الطعام مجانا . وتفضلوا ... »

فليس جون سميث إذن من طبقة اللوردات وليس ممن ينزلون هذه الفنادق الضخمة التى لا يهبطها إلا أصحاب الملايين وكبار الاغنياء . ولكنه ربح جائزة وما هذه الجائزة إلا قضاء أسبوعين فى الفندق دون أن يدفع منهما بنسا واحدا

وقد حلا لصديقه ألين أن يداعبه فجعل يناديه بلقب « سيدى اللورد » مزاحا منه وجعل يقول له

— مادمت ستنزل فى فندق ماجستيك فينبغى أن تكون لوردا على الاقل . !

وما حفل جون بهذا اللقب وصديقه يسبغه عليه والسيارة منطلقة بهما الى المحطة أما الآن وهما واقفان بين جموع الناس فقد بدت هذه المداعبة ثقيلة الوقع ولا مفر له من أن يتحمل تكاليفها

فالسائق يرجو هبة كبيرة تتناسب مع مقام اللوردية وفي مثل هذا يفكر الحمال . !

وأنى لميزانية جون أن تحتمل كل هذه الهبات الكبيرة . ! وهبه منح أجرا ضئيلا فهل تراه يطيق نظرات الازدراء التي يوجها اليه الحمال أو السائق . !

ولما دنا الين من شباك التذاكر هتف في صوت سمعه جميع من المحطة

— أن مولاى اللورد يريد تذكرة في الدرجة الاولى الى محطة هافن

وأحس جون أن هذه الدعابة يجب أن تنتهي الى حد فصاح في الين

— صه أيها الغبي . ! واعلم أني لا أريد تذكرة من الدرجة الاولى .

فقال الين في لهجة الخادم المخلص

— أني أعرف انكم تسافرون متنكرين يا مولاى اللورد ولكني لا أرى لكم مع هذا إلا أن تسافروا في الدرجة الأولى يا مولاى . !

فصاح جون غاضبا

— أيها الغبي أن هذه المسألة

ولكنه كف عن متابعة الكلام فقد ردته الى الهدوء والاستسلام فتاة ذات ثوب أزرق اللون مرت به على عجل فقد جعل يتابعها وهو فاغر الفم

وما كان في دأب جون أن يلاحق الفتيات بانظاره ولكن هذه الفتاة كانت أجمل من رأى فلها حركة رشيقة ووجه فاتن .

وضربت الفتاة في زحمة الجماهير وود جون لو يتعرف اليها فأسرع في أثرها وعيناه معلقتان بها خشية أن يخطئها فتغيب عنه

وأحس جون وهو ينعطف في أحد الممرات أنه وطىء شيئا ما — شيء ذي سطح أملس ونظر خلفه ليرى هذا الشيء الذي وطئه فرأى شابا طويل القامة قوى البنية يرقص في الهواء وهو واقف على قدم واحدة وقد رفع الأخرى إلى أعلى

وصاح الفتى في صوت مغيظ محنق

— هل أنت أعمى . ! لقد سحقت أصبعي بقدمك الثقيلة وهذا الحذاء الضخم الذي يشبه أحذية الجنود

وعرف جون أن هذا الكلام موجه اليه وأن الشاب انما يعنيه هو بهذه الاهانات فقال في شيء من الدهشة:

— اذن فهذا الشيء الذي وطئته هو أصبعك.؟

— نعم أصبعي .. ! ألم تتعلم المشي حتى الآن .؟ ألا تدرى أين تضع أقدامك .؟

فاهتزت حدقتا جون خلف نظارته وقال معتذرا

— انى آسف جداً وأعتذر اليك

فصاح الآخر غاضبا :

— وما جدوى الاعتذار . ! لقد سحقت أصبعي سحقا . .

— ولكن لم أكن أقصد إلى هذا طبعا . .

فقال الشاب وهو يتميز غضبا

— أكنت تريد أن تطأ أصبعي عن قصد ..؟ لو أنك فعلت هذا لرأيتني كيف أحطم لك رأسك .. !

وضحك ضحكة ساخرة ودنا من جون ونفخ في وجهه باحتقار وهو يقول :

— ومع ذلك فاني شديد الرغبة في أن أحطم لك رأسك .

وخلع جون نظارته ومسح زجاجها فقد طمس التماعه أنفاس الشاب الساخنة

وأردف الشاب يقول

— ولكنك لا تستحق حتى تحطيم رأسك .. !

ثم تلفت حواليه وقال

— أوه ... لقد فقدت أثرها .. وأنت السبب في هذا .. !

وتركه ومضى متعجلا

وقال جون في نفسه بعد أن انصرف الشاب الثائر :

— أيهددنى بأنه يريد أن يحطم رأسى .. اولكن كيف سكت على هذا ..؟ أما كان ينبغى أن أصفعه .!

وغص بريقه وقال

— أحمد الله على أن الفتاة ذات الثوب الازرق لم تحضر هذا الجدال والا لاحتقرتنى ورمتنى بما يرمينى به أصدقائى من اننى دودة حقيرة ..!

وظل جون تتناوبه هذه الأفكار وهو مشتت النفس والبال حتى انتزعه صديقه الين من استغراقه إذ جذبه من كمه وهو يقول

-- هذه تذكرتك يامولاى اللورد

وتناول جون التذكرة ومضى إلى القطار وفى رفقته الين ووجد الحمال هناك فى انتظارهما.

وأقبل عليهما الحمال وقال يخاطب جون :

— لقد حجزت لك يامولاى اللورد مكانا ملائما جدا . .

ثم فتح باب أحد الصالونات وهو يقول

— تفضل يامولاى اللورد

وعرف جون أن هــذا الأدب فى الخطاب لامفر من أن يكون له ثمن .. فهل يعطى الحمال نصف شلن.؟

واستقر رأيه على هذا ولـكن الحمال عاد يقول .

— أرجو لك رحلة سعيدة يامولاى اللورد :

ورأى جون أن النصف شلن لا يمكن أن يقنع هذا الحمال فدس يده فى جيبه وأخرج قطعة من ذات الشلنين ناولها الى الحمال فأخذها هذا شاكراً .

ولما انصرف الحمال قال جون مخاطبا صديقه الين :

— والآن انصرف أنت ولا تنتظر تحرك القطار فقد كان يخشى اذا بقى الين أن يضعه فى مأزق جديد

وأردف جون يقول :

— وإذا جاءتنى خطابات خولها الى .

— طبعـاً يامولاى اللورد .. ! سـأحول جميع خطاباتك الى فندق ماجستيك يامولاى اللورد.

فصاح فيه جون :

- اخرس ...

فقال الين معتذرا :

— معذرة مولاى اللورد ولـكننى نسيت أنك تسافر متنكرا .

— اغرب عن وجهى حالا

— اننى رهن أمرك يامولاى اللورد . . ؟

* * *

وصعد جون سميث الى المركبة وارتمى على المقعد ولاحت منه التفاتة بعد برهة الى فتاة جالسة فى المقعد المقابل فلما تبينها عرف فيها ذات الثوب الأزرق التى فتنته منذ لحظات والتى جعلتـه يطأ أصبع ذلك الشاب القوى البنية

وكانت الفتاة تطالع إحدى المجلات فلما فرغت منها وضعتها الى جانبها وحولت رأسها الى النافذة وجعلت تتلهى بالنظر الى المسافرين وهم يروحون ويجيئون على رصيف المحطة

وعلى حين بغتة بدا القلق فى عينيها وهتفت تقول فى صوت خافت

— أوه .. انه هو بعينه . !

ثم التفتت الى جون سميث وبادرته بقولها :

— هل تسمح لى .. ؟

وحدث إذ ذاك شىء عجيب فقد مدت الفتاة يدها الى نظارة جون الموضوعة على عينيه وانتزعتها ووضعتها على عينيها هى ثم خلعت قبعتها ونفشت شعرها واتخذ وجهها هيئة غريبة الشكل حتى ليعسر عليك أن تعرف أن هذه الفتاة هى بعينها الفتاة الانيقة التى كانت تجلس على هذا المقعد منذ لحظات .

ودهش جون سميث لهذا المسلك وخطر بباله أن هذه الفتاة لابد أن تكون مجنونة وعجب كيف يباح لها أن تمضى فى الطرقات مطلقة السراح على حين ينبغى

أن تكون في تلك اللحظة سجينة في إحدى دور المجانين

وقال جون لنفسه

— أولى بك أن تغادر هذه المركبة قبل أن تثور ثائرة المسكينة فتنقض عليك

ولكنه قبل أن يتحرك من مجلسه لمح رأسا تطل من خارج النافذة عليه وكان هذا الفضولي هو بعينه الشاب صاحب الأصبع المسحوقة . !

ولما رأى الشاب جون هتف يقول

— أكلما ذهبت الى مكان وجدتك أمامى

ثم ترك النافذة ومضى غاضبا

ولما انصرف خلعت الفتاة نظارة جون واعادتها اليه وهي تقول

— أشكرك كثيرا على اعارتي نظارتك

وتناول جون النظارة واجف القلب وهو لا يدري شيئا مما وقع

وقالت الفتاة مستطردة

— لاشك أنك ظننتني مجنونة . !

فأجاب جون كاذبا

— أوه . كلا . طبعاً كلا .

— ان هذا الرجل الذي أطل علينا من النافذة رجل ثقيل الظل سمج

وعرف جون أن هذا الوصف ينطبق حقا على الرجل . ؟

واردفت الفتاة تقول

— هذا الرجل يزعجني ويضايقني في كل مكان وقد عرف أني مسافرة الى هافن .

فقال جون مقاطعا

— أمسافرة أنت الى هافن . ؟

— نعم . لم تسأل . ؟

— لأني أنا أيضاً اقصد الى هناك

وعادت الفتاة تتم حديثها بقولها

— ولما عرف أني مسافرة الى هافن حضر ليطاردني ويسافر معي وقد لمحته مقبلا على البعد فظننت انه قد يصعب عليه تمييزي اذا أنا غيرت من هيئتي بأن أضع نظارتك على عيني . وقد صدق ظني اذ نظر الى ولم يعرفني .

وقال جون في نفسه

— الا يجوز ان تكون هذه الفتاة سارقة هاربة من العدالة وهذا الشاب بوليس سري يطاردها

وأدركت الفتاة مايفكر فيه جون فقالت

— لعلك تظنني سارقة هاربة من رجال البوليس

— أوه . كلا . كلا .

— انني لست سارقة ولم ارتكب اية جريمة ضد القانون ولكن مستر سورث

— مستر سورث

— نعم . هذا الرجل الذي يطاردني . يزعجني وأعتقد انه سيسافر الى هافن ليضايقني هناك .

وما اشك في انه قد استقل نفس هذا القطار

وقال جون متسائلا

— ولكن لماذا لاتصارحيه بأنك تكرهين لقاءه . !

— انني لا استطيع .

وكأنما أرادت الفتاة أن تغير مجرى الحديث فقالت :

— أمسافر أنت إلى هافن . ؟ يسرني ذلك

فقال جون مبتهجا

— أحقاً يسرك ذلك . ؟

— على الأقل لكي ترد عني مستر سورث

فكان جوابها مخيباً لآماله .. !

وقال جون :

— ولكن ألا ينبغي أن يتعرف أحدنا الى الآخر .

فقالت الفتاة باسمة

— انني أدعى مافيس بيتمان !

فأجاب جون :

— أما أنا فأدعى جون سميث !

ونظرت اليه الفتاة غير مصدقة وقالت

— أهذا اسمك حقا ؟

— ولم أكذب عليك ؟

وجعلا يتبادلان الحديث فى شتى الشؤون

ولما بلغ بهما القطار محطة هافن هبط الاثنان معا ومشيا يقصدان الخروج

وعلى حين بغتة هتفت مس مافيس قائلة

— ها هو .. مستر سورث

ونظر جون إلى الناحية التى أومأت اليها فوجد مستر سورث حقاً بقامته المديدة وهو يجول بعينيه فى كل مكان كأنما يبحث عن مافيس

وهتفت مافيس تقول

— أرجوك أن تعوقه بأية طريقة حتى أنصرف أنا ... !

ثم أسرعت تجرى هربا من مطاردها

وجعل جون يفكر فى الوسيلة التى يعوق بها مستر سورث عن اللحاق بمافيس .. ولكن دون أن يقع على طريقة ناجعة .

أيطأ قدمه مرة أخرى ! قد تنجح هذه الطريقة حقا ولكن عاقبتها دون شك تحطيم الرأس وتورم العينين .. !

وكان مستر سورث فى تلك اللحظة قد بلغ النقطة التى يقف فيها جون فدنا هذا منه وجذبه من ذراعه وهو يقول :

— هالو .. هل تبحث عن سيدة ذات ثوب أزرق اللون .. ؟

وهتفت مافيس تقول

— ألا تعوقه حتى أتوارى . ؟

فنظر اليه سورث فى شىء من الغضب وقال :

— وما شأنك أنت إذا كنت أبحث أو لا أبحث . ؟

— لا شىء .. غير أن سيدة كانت واقفة على مقربة منى وترتدى ثوبا أزرق اللون ما كادت تراك حتى هتفت تقول « انه فى أثرى » ثم جرت هاربة واختفت فى هذه الغرفة ..

وأومأ جون بأصبعه إلى أقرب باب اليه فى فناء المحطة . وكان باب المخزن الذى تحفظ فيه طرود الأوانى الصينية والزجاجية .

وجرى سورث الى هذه الغرفة ودفع الباب ودخل مسرعا فعثر بالطرود الملقاة هنا وهناك ووقع فوقها وسمع صوت تحطمها ، وأسرع جون فى اثره وأوصد عليه الباب من الخارج ثم بادر إلى مغادرة المحطة فوجد مافيس فى انتظاره فى احدى سيارات التاكسى . فقص عليها الحيلة التى اتخذها ليعوق سورث عن اللحاق بها

سورث . ونسى أنه ضئيل الجسم وأنه استحق لأجل هذا لقب الدوده . على حين يبدو سورث ماردا عملاقا .

نسى جون كل هذا ولم يذكر إلا أن سورث يقبل مافيس قسرا وأنها بحاجة الى من يدافع عنها

ودنا جون من سورث ولطمه على وجهه فخلى هذا عن مافيس وأطلقها وتراجع الى الوراء لينظر الى هذا المعتدى الفضولى . وتمنى جون لو استطاع هو أيضاً ان يتراجع حتى يفر من هذا المكان .

— احتفظى بهذه ..!

فقالت متسائلة :

— ماذا تنوى أن تفعل .. ؟

فقال جون وهو يغص بريقه ويستنجد ثبات جأشه

— سألقى على هذا الرجل درسا فى الأدب . !

فقال سورث ساخراً :

— أنت تلقى على درسا فى الأدب . !

— نعم .. أنا .. !

ثم هجم على سورث هجمة عنيفة ومرت برهة

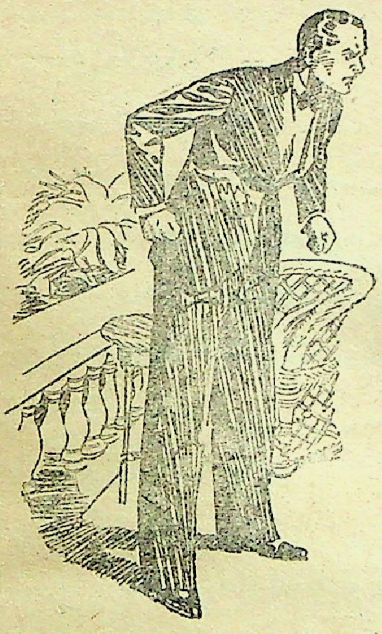

فقال جون وهو يغص بريقه ويستنجد بشجاعته
— سألقى على هذا الرجل درسا فى الأدب

وبدا سورث فى عينيه جبارا عملاقا . !!

وهتف سورث يقول .

— أهذا أنت أيتها الدودة الحقيرة . اينبغى أن أحطم رأسك ..!

وأحس جون أنه حقا دودة حقيرة . ! غير أنه حين ذكر مافيس وأنها ترقب هذا الصراع قال فى نفسه :

— ينبغى أن أبرهن لها على أننى لست دودة حقيرة

وخلع نظارته وناولها اليها وهو يقول .

قصيرة وجد نفسه بعدها جالسا على الأرض وقد احس أن ثورا نطحه فى ذقنه أو أن بغلا رفسه فيها . ! !

ودارت الدنيا بعينيه وخيل اليه أن المصابيح الكهربائية تنتقل من اماكنها وأن المقاعد قد صعدت الى السقف . !

وسمع صوتا بعيدا كأنما يصدر من الأعماق واستطاع أن يتبين فيه صوت مافيس وهى تتكلم عن اللورد بيلنج ثم سمع سورث يجيبها بقوله

— انه ليس اللورد بيلنج . ! لقد استعلمت عنه من إدارة الفندق فعرفت أنه ليس سوى كاتب حقير بأحد المصارف وقد ربح جائزة مجانية لقضاء أسبوعين فى هذا الفندق ونصيحتى اليك أن..

— انني اكره نصائحك .!

وتبودلت بعض الالفاظ القاسية بين دوروث ومافيس وكان جون يستمع الى هذا ذاهلا كأنه فى حلم ثم ساد الصمت وأحس يدا لينة رخصة تمسح على وجهه وسمع مافيس تقول له .

— انهض...

ونهض جون متثاقلا من على الأرض واستوى على أقرب مقعد اليه وقال فى صوت خافت .

— انه لم يكذب عليك فلست سوى كاتب حقير فى أحد المصارف ولكنني انتحلت شخصية اللوردية لكي أقضي هذين الأسبوعين هانئا معك فقد خشيت اذا عرفت حقيقة شخصيتي أن تحتقريني .!

وأنا أيضا لست سوى عاملة بسيطة بأحد المخازن عاملة... ولكن كيف استطعت أن تنزلي هذا الفندق

— لانني مثلك ربحت جائزة من المرقص .!

— اذا فنحن من طبقة واحدة وفى وسعنا أن.. أن نتزوج .!

وحضر الجرسون فى هذه اللحظة يحمل الى مافيس قدحا من عصير البرتقال ولكنه كان جرسونا لبقا أديبا فقد تبين حين رأى مافيس وصاحبها أنها لم تعد بحاجة الى عصير البرتقال وانها فى الواقع بحاجة الى خلوة هادئة فرجع من حيث أتى يختلس الخطى .!

أصبع القدر

أتمت ادارة شهر زاد جمع رواية أصبع القدر التى حازت اعجاب قرائها. وقد وقعت فى ١٤٨ صفحة كبيرة من حجم المجلة . ولذلك فهي فى حجم يوازي حجم ثلاث مجلات تقريبا . وهي فى حجم يوازي مايقرب من ثلاث مسامرات

ومع ذلك فثمنها ١٥ مليما فقط. واجرة البريد ٥ مليمات

الانتقام الرهيب

انه ليمقت المرأة أشد المقت ، ولقد ظل مقته ينمو ويزداد منذ أعوام عديدة . . منذ فرقت هذه المرأة بينه وبين لافنيا .

بيد أنه سيثأر لنفسه ، وسينتقم منها أرهب انتقام وحسبه اليوم ماقضاه من الأعوام فى الصبر والانتظار واعداد خطته اعدادا محكما .

وضحك جون فوربس ضحكة السرور والاغتباط وهو يضع المسدس فى جيبه فى رضاء وحشى

وفكر فى الأمر تفكيرا سريعا .

أتراه احكم اعداد خطته ؟ وكيف لا يكون قد احكمها لقد كان عظيم الصبر طويل الاناة ، فسكن فى هذا الحى عامين وتكلف جهدا عظيما فى لفت نظر جيرانه الى عاداته وطباعه ومسلكه فى غضون هذين العامين ، ففى كل ليلة بين الثامنة والعاشرة ، كان المعروف عنه أنه يجلس فى مكتبته وكان الضوء منارا فيها كذلك فى هذه الليلة وانه ليعرف أن أقرب جيرانه اليه ، آل براون ، يستطيعون أن يروا هذا الضوء من نوافذهم ولن يخطر فى بالهم أن جون فوربس ليس موجودا فى مكتبته كعادته ، وانه فى تلك اللحظة يهرول فى طريقه وفى ظلام الليل .. الى مثل هذه المهمة . وسيعود قبل الساعة العاشرة ليأخذ كلبه الى الخارج كالمعتاد . وسيحاول جهده أن يحملهم على سماعه عند خروجه مع كلبه .

أما بعد هذا الاحتياط الدقيق ، فليس هناك أى اتصال أو أى علاقة بينه وبين هذه الجريمة .

آه ها هو ذا قد وصل الى المكان المنشود ؟ ودفع جون فوربس البوابة فى خفة ورقة واغلقها وراءه دون أن يسمع صوت ما ، وانساب متسللا فى الممر مسترشدا بخيط ضئيل من الضوء حتى وصل الى النافذة . فاطل فى حذر واحتياط .

كانت المرأة جالسة منهمكة فى حياكتها ، وكانت وحدها كما كان يتوقع .

وأثار منظرها وهى جالسة ناعمة البال ، كل ماكان دفينا فى قلبه من الحقد عليها ، حقد احتضنه ورباه فى قلبه طوال هذه الأعوام حتى بلغ أقصى حد يستطيع أن يتصوره انسان .

وارتعد الرجل ارتعادة واضحة سرت فى كل جسمه فقد وصل أخيرا الى غايته التى ظل أعواما يتمناها ، وأتاح له الانتقام . الفرصة الأخيرة للانتقام والثأر لنفسه

ورفع يده فى بطء وقد قبضت أصابعه على المسدس قبضة شديدة

وفجأة توقفت يده فلم ترتفع ، ثم هبطت الى جانبه مرة أخرى .

كان فوربس قد اختط لنفسه خطة بسيطة . كان عليه أن يطلق عليها النار دون أن تراه ثم يقفل راجعاً الى داره ، ولكن خاطرا جائيا طاف بذهنه فى تلك اللحظة

لابد لهذه المرأة أن ترى من هذا الذى قضى على حياتها ، ولابد له أن ينعم بمظاهر الخوف والفزع التى ستبدو على وجهها حين تعرف ماهو مقدم عليه ، ولاريب انها ستتوسل اليه وتبتهل ولكنه لن يرحم وفى هذه اللحظة القصيرة سينعم بانتقامه تماما .

وسمع صوتا من خلفه ، وسقط جسم على مقربة منه ففزع واشتدت ضربات قلبه ، ووثب من مكانه الى ناحية أكثر ظلاما ، ثم حدق نظره فاذا به يرى . قطة

وجفف العرق المتصبب على جبينه ، ياله من سخيف ماالذى يخشاه فى تلك اللحظة ؟

وسار فى طريقه الى الباب حتى وصل اليه وأدار مقبضه

وكان الباب مقفلا .

ولكن هذا ليس عقبة فى سبيله ، فطالما ذلل مثل هذه العقبات ، ولطالما فتح أبوابا مغلقة .

ومضت دقائق قليلة فى عمل فنى دقيق . ثم فتح الباب ، ودخل الدار .

كان كل شيء هادئا ساكنا مظلما ، كما عهده وقد دخل قبرا ؟ فسار فى حذر وسكون ، وأدار مقبض الباب ثم دخل غرفتها فى سرعة البرق .

ووقفت المرأة فى سرعة ، ولشد ما كان سروره حين رأى مظهر الرعب الذى بدا على وجهها

وقالت المرأة فى صوت الخائف الفزع

من أنت ؟ وماذا تريد ؟

فأنزل ياقة معطفه ، وخلع قبعته ، وانحنى انحناءة السخرية والاستهزاء وقال

— أتستطيعين معرفتى الآن يامارى ؟

— جون ! !

فقال فى لهجة ساخرة

— نعم جون ، انه يفى بوعده لك وهو الوعد الذى نطق به منذ أعوام كما تذكرين

فتهالكت على مقعدها ، وبحالة ميكانيكية امسكت بقطعة الثوب التى كانت تشتغل فى حياكتها

وظل فوربس لحظة يراقبها فى صمت ، ولم يكن هناك مايدل على أن هذه المخلوقة الجالسة على المقعد حية تتنفس الا اصابعها التى كانت تتحرك فى سرعة البرق .

ولولا هذه الاصابع السريعة التى كانت تعمل فى جد واجتهاد لخيل للمرء أنها تمثال من المرمر

وعاد الرجل فقال

— أنا جون فوربس ، انك لتعرفين لماذا أتى اليك الا تعرفين ؟

فهزت اكتافها احتقارا وهزت رأسها وقالت

— كلا .

فاخرج يده من جيبه وقال

— من اجل هذا

وما ان وقع نظرها على المسدس حتى انتفضت شفتاها عفوا ، ولكن ما من شيء أو حركة بعد ذلك دلت على اهتياج فى نفسها

وثارت ثورته لهدوئها العجيب فقال لها

— اللعنة عليك . لقد صبرت كل هذه الاعوام من اجل هذه اللحظة ، وقد جئت الليلة للقضاء على حياتك .

وازدادت سرعة يدها حتى ليكاد المرء لا يرى هذه الاصابع فى حركتها وقالت المرأة دون أن ترفع رأسها

— لقد كنت دائما جبانا ياجون ، وانى لاعجب كيف تكون حالتك على المشنقة ، لانك ستشنق لامحالة .

واستولى عليه الخوف فجأة ، وتملك الرعب فؤاده ولكنه نفض عنه هذا الخوف بجهد جهيد ، وهدأ ثورة نفسه ، وضبط أعصابه المضطربة ، ثم ضحك ضحكة الساخر المنتصر فقال

— لن اصل الى المشنقة يوما ما . فقد احكمت خطتى تماما .

فظلت اصابعها تزداد سرعة حتى حاكت البرق

وعاد الرجل فقال مستطردا

— تعلمين انك حين فرقت بينى وبين الافينا اقسمت أنك ستدفعين الغرم . وقد حانت الساعة

فرفعت رأسها اليه وقالت

— أيها الجبان لاحاجة بك الى الظن أننى آسفة على مافعلته معك . بل الواقع أننى جد مسرورة أننى استطعت أن افتح عينى لافينا لترى حقيقة اخلاقك . ولقد كان من المستحيل على فتاة مثلها أن تكون سعيدة مع رجل نذل سافل مثلك

فظل يحدجها بعينيه فى صمت ثم قال

— اكان ذلك من المستحيل حقا ؟ كيف تعرفين هذا ؟ لقد كانت تحبنى وكنت احبها بل كانت هى المرأة

الانتقام الرهيب

انه ليمقت المرأة أشد المقت ، ولقد ظل مقته ينمو ويزداد منذ أعوام عديدة . . منذ فرقت هذه المرأة بينه وبين لافنيا .

بيد أنه سيثأر لنفسه ، وسينتقم منها أرهب انتقام وحسبه اليوم ماقضاه من الأعوام فى الصبر والانتظار واعداد خطته اعدادا محكما .

وضحك جون فوربس ضحكة السرور والاغتباط وهو يضع المسدس فى جيبه فى رضاء وحشى

وفكر فى الأمر تفكيرا سريعا .

أتراه احكم اعداد خطته ؟ وكيف لا يكون قد احكمها لقد كان عظيم الصبر طويل الاناة ، فسكن فى هذا الحى عامين وتكلف جهدا عظيما فى لفت نظر جيرانه الى عاداته وطباعه ومسلكه فى غضون هذين العامين ، ففى كل ليلة بين الثامنة والعاشرة ، كان المعروف عنه أنه يجلس فى مكتبته وكان الضوء منارا فيها كذلك فى هذه الليلة وانه ليعرف أن أقرب جيرانه اليه ، آل براون ، يستطيعون أن يروا هذا الضوء من نوافذهم ولن يخطر فى بالهم أن جون فوربس ليس موجودا فى مكتبته كعادته ، وانه فى تلك اللحظة يهرول فى طريقه وفى ظلام الليل .. الى مثل هذه المهمة . وسيعود قبل الساعة العاشرة ليأخذ كلبه الى الخارج كالمعتاد . وسيحاول جهده أن يحملهم على سماعه عند خروجه مع كلبه .

أما بعد هذا الاحتياط الدقيق ، فليس هناك أى اتصال أو أى علاقة بينه وبين هذه الجريمة .

آه هاهو ذا قد وصل الى المكان المنشود ؟ ودفع جون فوربس البوابة فى خفة ورقة واغلقها وراءه دون أن يسمع صوت ما ، وانساب متسللا فى الممر مسترشدا بخيط ضئيل من الضوء حتى وصل الى النافذة . فاظل فى حذر واحتياط .

كانت المرأة جالسة منهمكة فى حياكتها ، وكانت وحدها كما كان يتوقع .

وأثار منظرها وهى جالسة ناعمة البال ، كل ماكان دفينا فى قلبه من الحقد عليها ، حقد احتضنه ورباه فى قلبه طوال هذه الاعوام حتى بلغ أقصى حد يستطيع أن يتصوره انسان .

وارتعد الرجل ارتعادة واضحة سرت فى كل جسمه فقد وصل أخيرا الى غايته التى ظل أعواما يتمناها ، وأتاح له الانتقام . الفرصة الأخيرة للانتقام والثأر لنفسه

ورفع يده فى بطء وقد قبضت أصابعه على المسدس قبضة شديدة

وفجأة توقفت يده فلم ترتفع ، ثم هبطت الى جانبه مرة أخرى .

كان فوربس قد اختط لنفسه خطة بسيطة . كان عليه أن يطلق عليها النار دون أن تراه ثم يقفل راجعاً الى داره ، ولكن خاطرا فجائيا طاف بذهنه فى تلك اللحظة

لابد لهذه المرأة أن ترى من هذا الذى قضى على حياتها ، ولابد له أن ينعم هو بمظاهر الخوف والفزع التى ستبدو على وجهها حين تعرف ماهو مقدم عليه ، ولاريب انها ستتوسل اليه وتبتهل ولكنه لن يرحم وفى هذه اللحظة القصيرة سينعم بانتقامه تماما .

وسمع صوتا من خلفه ، وسقط جسم على مقربة منه ففزع واشتدت ضربات قلبه ، ووثب من مكانه الى ناحية أكثر ظلاما ، ثم حدق نظره فاذا به يرى . قطة

وجفف العرق المتصبب على جبينه ، ياله من سخيف ما الذى يخشاه فى تلك اللحظة ؟

وسار فى طريقه الى الباب حتى وصل اليه وأدار مقبضه

وكان الباب مقفلا .

ولكن هذا ليس عقبة فى سبيله ، فطالما ذلل مثل هذه العقبات ، ولطالما فتح أبوابا مغلقة .

ومضت دقائق قليلة فى عمل فنى دقيق . ثم فتح الباب ، ودخل الدار .

كان كل شيء هادئا ساكنا مظلما ، كما هو قد دخل قبرا ؟ فسار فى حذر وسكون ، وأدار مقبض الباب ثم دخل غرفتها فى سرعة البرق .

ووقفت المرأة فى سرعة ، ولشد ما كان سروره حين رأى مظهر الرعب الذى بدا على وجهها

وقالت المرأة فى صوت الخائف الفزع

من أنت ؟ وماذا تريد ؟

فأنزل ياقة معطفه ، وخلع قبعته ، وانحنى انحناءة السخرية والاستهزاء وقال

— أتستطيعين معرفتى الآن يامارى ؟

— جون ! !

فقال فى لهجة ساخرة

— نعم جون ، انه ليفى بوعده لك وهو الوعد الذى نطق به منذ أعوام كما تذكرين

فنهالكت على مقعدها ، وبحالة ميكانيكية امسكت بقطعة الثوب التى كانت تشتغل فى حياكتها

وظل فوربس لحظة يراقبها فى صمت ، ولم يكن هناك ما يدل على أن هذه المخلوقة الجالسة على المقعد حية تتنفس الا اصابعها التى كانت تتحرك فى سرعة البرق .

ولولا هذه الاصابع السريعة التى كانت تعمل فى جد واجتهاد لخيل للمرء أنها تمثال من المرمر

وعاد الرجل فقال

— أنه جون فوربس ، انك لتعرفين لماذا أتى اليك الا تعرفين ؟

فهزت أكتافها احتقارا وهزت رأسها وقالت

— كلا .

فاخرج يده من جيبه وقال

— من اجل هذا

وما ان وقع نظرها على المسدس حتى انتفضت شفتاها عفوا ، ولكن ما من شيء أو حركة بعد ذلك دلت على اهتياج فى نفسها

وثارت ثورته لهدوئها العجيب فقال لها

— اللعنة عليك . لقد صبرت كل هذه الاعوام من اجل هذه اللحظة ، وقد جئت الليلة للقضاء على حياتك .

وازدادت سرعة يدها حتى ليكاد المرء لا يرى هذه الاصابع فى حركتها وقالت المرأة دون أن ترفع رأسها

— لقد كنت دائما جبانا ياجون ، وأنى لاعجب كيف تكون حالتك على المشنقة ، لانك ستشنق لامحالة .

واستولى عليه الخوف فجأة ، وتملك الرعب فؤاده ولكنه نفض عنه هذا الخوف بجهد جهيد ، وهدأ ثورة نفسه ، وضبط أعصابه المضطربة ، ثم ضحك ضحكة الساخر المنتصر فقال

— لن اصل الى المشنقة يوما ما . فقد احكمت خطتى تماما .

فظلت اصابعها تزداد سرعة حتى حاكت البرق

وعاد الرجل فقال مستطردا

— تعلمين انك حين فرقت بينى وبين الافينا اقسمت أنك ستدفعين الغرم . وقد حانت الساعة

فرفعت رأسها اليه وقالت

— أيها الجبان لاحاجة بك الى الظن أننى آسفة على مافعلته معك . بل الواقع أننى جد مسرورة أننى استطعت أن افتح عينى لافينا لترى حقيقة اخلاقك . ولقد كان من المستحيل على فتاة مثلها أن تكون سعيدة مع رجل نذل سافل مثلك

فظل يحجمها بعينيه فى صمت ثم قال

— اكان ذلك من المستحيل حقا ؟ كيف تعرفين هذا ؟ لقد كانت تحبنى وكنت احبها بل كانت هى المرأة

الوحيدة التي احببتها طوال حياتي . ثم جئت أنت بيننا وكان من المحتمل أن اصبح رجلا جد مختلف لو كنت قد ظفرت بها . لافينا . لافينا .

وكان وجهه في تلك اللحظة قد اكتسى هيأة رقيقة تدل على مبلغ حبه للفتاة " لافينا ، فرفعت المرأة انظارها واختلط العجب بالاشفاق في عينيها ثم قالت له :

— انني آسفة ومتألمة من اجلك ، ولكني لا اظن أنه كان في استطاعتك أن تجعلها سعيدة . وفوق هذا فقد كانت بعد ذلك سعيدة جدا

نجفل في مكانه وقال

— كيف يمكن أن تكون سعيدة من غيري ؟ لقد كانت تحبني .

وتقلصت عضلات وجهه ، واستند الى الباب واستطرد قائلا

— ولولا أنت لتم زواجنا

فهزت رأسها في رقة وقالت

— لا اظن ذلك . لقد كانت لافينا نقية القلب فلا تصلح لك ولا تصلح لها ، ولو أنني لم انبئها بمساوئك لكانت حقيقة أن تقف عليها بعد حين ، في يوم من الايام . وما كان هناك في العالم شيء يحملها بعد ذلك الى الصبر عليك والحياة معك .

— كان من المحتمل الا تقف على الحقيقة ، وكنت حريا أن امتعها بالسعادة والهناء اوه . . . لاريب انى كنت أسعدها

وحز في نفسها ما بدا في صوته من نبرات الالم واللهفة ولم تستطع الا أن تهز رأسها هزة الحزن والاسف

وعاد الرجل فقال

— انت . انت .

وفي هذه اللحظة فقط عرفت المرأة انه مقضى عليها بالموت ، فقد كانت تستطيع ان تتبين هذا الحكم الصارم في اسارير وجهه وفي بريق عينيه وحركات يديه

كان فوربس بادي الجنون من وطأة المقت والكراهية ورفع فوربس يده بالمسدس ، وارتعدت يده قليلا ثم قال .

— ساهبك ثلاث دقائق تحيينها ثم

وضرب المسدس بيده الاخرى في سرور

واخرج فوربس ساعته ثم شرع يعد الدقائق بصوت مرتفع ، ولا ينفك في غضون ذلك عن مراقبة اسارير وجه المرأة عسى أن يرى فيها مظاهر الخوف بادية عليها بيد أن المرأة ظلت هادئة ساكنة لا تبدي حراكا ولا خوفا ، وما كان وجهها ينم عن فزع أو رعب ، ولكنها ظلت في غضون هذا الوقت المحدد لها تشتغل في حياكتها باصابع كالبرق في حركتها

وزاد هذا الهدوء من غضبه ، وأثار الكراهية في نفسه فرفع يده بالمسدس وقال في صوت اجش

— ماري رولاندس !

فرفعت وجهها اليه .

وأطلق فوربس النار عليها

وكان منظرها وهي تسقط على الارض جثة هامدة قد بعث في قلبه سرورا وحشيا وجذلا رهيبا

وغادر فوربس المكان دون أن يحاول اطفاء النور أو تغيير معالم المكان .

***

ولما وصل فوربس الى البوابة اطل من فوقها في حذر قبل أن يخطو الى الشارع

وكان المكان مهجورا خاليا من الناس .

لقد سار كل شيء على خير ما يشتهي ، وليس هناك شيء يمكن أن يبعث مجرد الشك البسيط في علاقته بهذه الجريمة .

لقد دفعت المرأة ثمنا غاليا على تدخلها في امر لا يعنيها وبر هو بوعده لنفسه أن ينتقم ممن كانت علة شقائه في غرامه .

والآن فقد تمت المهمة التي وطد نفسه على القيام بها

اعواما طويلة . ولكن العجيب فى الامر أنه كان يشعر بالخوف والرعدة يسريان الى قلبه دون أن يجد تعليلا لذلك

كانت هذه المرأة دائما المتغلبة عليه . وطالما كانت سلطتها تفرض عليه دون أن يجد مخرجا له .

وكان حسبها أن تنظر اليه بعينيها تلك النظرة التى كان يخشاها ويرهب جانبها فيخضع لامرها

وأنه لموقن الآن انه رأى فى عينيها تلك النظرة العجيبة . غير أن هذه النظرة الاخيرة كانت تنم كذلك عن الاشفاق وعن السخرية به

وظلت هذه النظرة تثب امام عينيه وهو فى طريقه الى داره حتى لم يستطع أن يفكر فى غيرها

لماذا تراها قد نظرت اليه هذه النظرة العجيبة ؟ لكأنها تظن انه سيشنق من اجلها يشنق ؟ ؟

وسرت الرعدة فى جسمه لهذا الخاطر . اتراه قد ارتكب خطأ فى خطته وكانت هى عليمة بهذا الخطأ ؟

وعاد بذهنه الى الخطوات التى خطاها . كلا ، أنه لا يستطيع أن يرى شيئا يمكن أن يتسرب الشك منه اليه ، حتى الطلقة التى يخشى صوتها لم يسمعها أحد أنه فى امان تام ، وما رآه انسان يدخل الدار أو يغادرها .

ولكن لنفرض أن احدا من الناس كان قد مر بمنزله اثناء غيبته ، وطرق بابه ؟

وانتفض لهذا الخاطر ، واسرع فى سيره . أنها فكرة لم تجل فى خاطره قبل هذه اللحظة

وعبثا حاول أن يطمئن نفسه أن هذه الفكرة لا اهمية لها . ماذا يكون لو وجد أنه كان خارج منزله فى ليلة وقوع الجريمة ، وفى ساعة الف الناس أن يجدوه فيها فى مكتبته ؟ الا يبعث هذا الى البحث والاستقصاء ؟

وسار وعرق الخوف يتساقط من جبينه

كان عجيبا منها أن تقول له أنها تعجب كيف تكون حالته على المشنقة .

يا الهى أنه لا يستطيع احتمال هذا الخاطر وحده . وفتح بوابة منزله فى خفة وانساب الى الداخل وهو يتنفس الصعداء . ثم فتح باب الدار فطفر كلبه فرحا ونبح ولكنه سرعان ما اسكته ، واغلق الباب وراءه .

— وقال فى صوت أجش : مارى رولاندس
— فرفعت وجهها اليه
— وأطلق فوريس النار عليها
— وكان منظرها وهى تسقط على الأرض جثة هامدة قد بعث فى قلبه سرورا وحشيا وجذلا رهيبا

ولما وصل الى المكتبة ونظر الى الساعة الفاها فى منتصف العاشرة ، وإذن فامامه نصف ساعة كى يخرج من الدار فى نزهته الليلية المألوفة

وجلس على المقعد أمام الموقدة ، وطفق يقضم اظافر يده فى شدة وعنف

هل طرق بابه أحد اثناء غيبته ؟

لابد له أن يقف على الحقيقة والا فان القلق يظل مستحوذا عليه . وهو لايستطيع أن يحتمل هذا القلق .

وهب من مكانه وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو كالوحش المسجون ، ينظر الحين بعد الحين الى الساعة كأنما هو سجين سيطلق سراحه بعد حين .

ولما دقت الساعة دقتها العاشرة شعر بفرح من اطلق سراحه ، فصفر لكلبه ، وانطلق الى الباب

وفتح الباب فى شدة ، واغلقه فى عنف ، وكذلك فعل فى البوابة وكان فوربس حسن الحظ فقد فتح باب المنزل قبالته وظهر المستر براون نفسه . ولا تسل عن سروره وفرحه وما ارتاح فوربس يوما الى رؤية جاره بقدر ما ارتاح اليها فى تلك الليلة

وفاتحه فوربس بالتحية فقال له

— عم مساء يامستر براون

فقال له المستر براون وهو يقترب منه

— عم مساء ياسيدى . اذاهب فى نزهتك الليلية المألوفة ؟

فقال فوربس متعمدا

— نعم فليس هناك مثلها بعد جرعة من اقوال افلاطون .

فابتسم براون وقال

— اكنت تدرس الفلسفة إذه ؟ هل أنت عظيم الاهتمام بها ؟

— استطيع أن اقول ذلك

ثم استطرد الى غرضه الذى يقلقه

— والواقع أننى انهمكت فيها الى حد كبير لم التفت معه الى شىء مما حولى . وان هذا ليذكرنى بانى خلت أنى سمعت طرقا على باب منزلى اثناء مطالعاتى ولكنى لم اكن واثقا من صدق سمعى ، ولو أن الطرق كرر لايقنت من وجود طارق ، فهل سمعت أنت طرقا ؟

فقال المستر براون

— كلا . وغرفتنا كما ترى فى مواجهة باب منزلك ومكتبتك ، فلو كان هناك طرق على بابك لسمعناه لامحالة وأظنك مخطىء فى ظنك ياصاحبى .

فضحك فوربس وقال

— انه خداع الأذن فيما يظهر

وخف العبء الثقيل عن قلبه ا وكانت بقية الحديث لامعنى لها عنده ولكنه صبر على صاحبه وتجلد .

انه فى أمان ! .. انه فى أمان !!

وعاد من نزهته والدنيا لاتسعه من فرط سروره وارتياحه واطمئنانه وهدوء خاطره .

ولم يذهب الى فراشه إلا بعد أن نظف مسدسه وحشاه مرة أخرى .

بيد أن نومه كان مضطربا فى تلك الليلة ؟ فقد ظل وجه المرأة يساوره فى نومه ويفزعه ، ويوقظه الحين بعد الحين .

فماذا كانت تعنى هذه المرأة بنظرة السخر التى رشقتها به قبل موتها ؟ ماذا كانت تعنى ؟

***

واستيقظ فوربس من نومه اثر طرق على باب غرفته فقال وهو جالس فى فراشه

— أدخل

وفتح الباب على الفور ودخل خادمه فقال :

— عم صباحا ياسيدى .

— عم صباحا ياسمارز

— ماذا يريد ياسيدى من الطعام لفطوره

— بيضا وقطعة من لحم الخنزير

ثم نظر اليه نظرة فاحصة وقال :

— هل استمتعت باجازتك البارحة ؟

— نعم واشكرك ياسيدى .

— هل من اخبار هذا الصباح ؟

— هى الاخبار العادية المألوفة ياسيدى .

وجلس يحتسى فنجان القهوة فى سرور . إذن فان جريمته لم تكتشف بعد

وهب من فراشه ، وارتدى ثيابه ، وهبط الى الدور الأول ، وجلس على المائدة يتناول فطوره مستمتعا به أكثر من كل يوم آخر .

ثم خرج فى نزهته الصباحية .

وعاد فوربس مطمئن البال ، مرح القلب ودخل الى مكتبته ، وراح يفحص كتبه فى اطمئنان .

وطرق الباب طرقا خفيفا فقال دون أن يحول نظره

— ادخل ياسمارز .

فدخل الرجل فقال له فوربس

— ماذا ؟

فقال الخادم فى صوت مضطرب

— إن سيدا يريد أن يراك

بيد أن الخادم كان قد دفع مكانه ،

وشعر فوربس أن الغرفة قد أظلمت وأن قواه قد خارت وأن الدوار قد أصابه فجأة

وبدافع الغريزة وثب فوربس الى النافذة ولكن يدا من حديد كانت قد قبضت عليه من خصره .

وكان كالحالم وهو يرى قبالته رجلا فى ثياب رسمية ويشعر بمادة صلبة باردة توضع حول رسغ يديه ويشعر بنفسه يدفع الى خارج الدار ، ثم الفى نفسه أخيرا فى غرفة رطبة باردة

كان فوربس كالحالم فى غضون ذلك ، ولكن صوتا ايقظه من سباته حين سمعه يقول

— عمل عجيب بديع ياعزيزى ، ولقد مدتنا هذه المذكرات بالقصة بحذافيرها وبالدوافع برمتها ، ولكن ماالذى أرشدك الى الاثر الصحيح ؟

— هذه ياسيدى .

ولم تكن « هذه » إلا قطعة من نسيج ابيض كانت ابرة قد حاكت فيها فى سرعة البرق الكلمات التى أرسلت فوربس الى المشنقة .

وكانت هذه الكلمات هى

« قتلنى جون فوربس ، ارجع الى الدرج . . . »

ولم يكن فوربس قد فطن الى علة اشتغال المرأة بحياكتها فى غضون وجوده »

مكتب الامانة للايجارات

تليفون ٥٧٤٤٣

لصاحبه ب . شبيرا

بشارع محمد مظلوم باشا نمرة ٦

بالقرب من وزارة الأوقاف

المكتب مستعد لايجارات منازل مفروشة وغير مفروشة ومشترى ومبيع عقارات وأراضى وفيلات مفروشة ووكيل اشغال وعمل رهونات

قصة مصرية

حب أطفال

لم تكن (عالية) بالفتاة العادية فقد عرفت بين صديقاتها بخفة روحها وظريف نكاتها، وانها لا توجد فى مجمع ما حتى تثير فيه عواصف من الضحك مهما كان ذلك المجمع ومهما سادته روح الوقار والاحتشام

وقد نشأت (عالية) وحيدة والديها ومات أبوها وهى بعد طفلة لا تعدو العاشرة، وكان موظفا بالحكومة يتقاضى مرتبا لا بأس به، فترك لها - الفتاة وأمها - معاشا صغيرا يكاد لا يكفى بحاجاتهما، ولكنه ترك لهما أيضا بيتا سكنا طابقا فيه وعرضا بقيته للايجار..

ولكن الفتاة كانت على درجة كبيرة من الطموح ترغب فى الغنى الوافر وما يشمله من ملحقات مغرية كالملابس الغالية والحلى الثمينة والنزهات الكثيرة، فمضت تسعى للتعارف بكل فتاة تقابلها وتتوسم فيها ما يجعلها تقتنم بعيشتها الرغدة ... ولم تتورع فى ذلك عن التعارف بأية فتاة تظن فيها هذا الظن، سواء أقابلت هذه الفتاة فى محل تجارى أو ترام أو فى احدى حفلات الاستقبال التى تقيمها الكثيرات من صويحباتها

وكانت كل بغيتها ان تصل إلى التعارف بفتاة تقطن صرحا كبيرا محاطا بحديقة غناء قد ازدحمت بأشجار الورود والفواكه، ثم بعد ذلك تجد لهذه الصاحبة أخا ظريفا تبادله حبا ينتهى بزواج يكون فاتحة خيرلها

وقد انتهى سعيها إلى نتيجة مرضية بعض الشى، فقد تعارفت بفتاة وديعة فى الثامنة عشر من عمرها توافرت فيها تلك الميزات التى كانت تبحث عنها، ولكن كان فى الأمر عقبة وهى ان للفتاة - فضلا عن اخيها - عما هو صاحب هذه الثروة الحقيقى إذ ان الفتاة واخاها كانا يتيمين ليس لهما من أقارب سوى عمهما الغنى .. ولم يكن أبواهما قد تركا لهما إلا ايرادا بسيطا فعاشا مع عمهما يؤنسان وحدته

ولكن (عالية) وجدت فى أخ صاحبتها ما كانت تأمله من جمال وظرف، وكان لها أمل كبير فى قرب موت عمهما الذى أوشك أن يبلغ الستين...

وازدادت أواصر الصداقة بين الفتاتين، ومن ثم تدرجت صداقة (عالية) بالفتاة الى صداقة أخرى بأخيها، وقد بلغ من ذلك انهما دعياها لأن تحيي يوم عيد ميلادها بقصرهما، وقد كان من حسن حظهم جميعا أن العم كان مسافرا بمزارعه فى الريف يقضى فيها فترة للاشراف على شئونها.

***

وحل يوم عيد ميلاد (عالية) التى تبلغ فيه العشرين على زعمها، وذهبت إلى قصر صديقيها مبكرة لتتمكن من قضاء أكبر وقت إلى جوار صاحبها، حتى إذا ما حل المساء وحضرت صويحباتها وصويحبات صديقتها تكون هى قد سارت شوطا مع صاحبها الشاب الذى كان يكثر من التردد اليها...

... وفى حديقة القصر الكبيرة مضت تجرى وتلعب كطفلة صغيرة، وكان صاحبها الى جوارها لا يراها كذلك ... لقد كانت فى عينيه تماما كما هى امرأة

هذه القصة واقعية مع بعض التصرف

تامة التكوين ، وفى خفية على أخته التى كانت على مقربة منهما دائما ، كان يحدق فى (عالية) ويتبعها بنظراته الملتهفة أينما اتجهت وهى ترقبه فى نظرات مسترقة ثم تبتسم وتروح ضاحكة لاهية وقد سرها وأرضى كبرياءها أن ترى فى عينيه معنى الاعتراف بجمالها ...

ورأت تفاحة ناضجة فى موضع بعيد عن متناول يدها فلفتت نظرها – صاحبها وشقيقته – اليها ، وهى تصفق بيديها فرحة باكتشافها !

ونظرت حولها فى أرض الحديقة ثم صاحت فى رقة تخاطب شقيقته

— آه . أليس من عصا أو عود طويل يا (ليلى) ؟

فأجابتها صاحبتها

— انتظرى قليلا فانى أعرف مكانا فى طرف الحديقة به كثير من أعواد الغاب والاغصان الجافة ..

وما أتمت جملتها حتى راحت تبحث عن ذلك العود بينما مضى أخوها يخاطب (عالية) فى صوت خافت وهو يشير الى التفاحة .

— لكم هى ناضجة وجميلة !

فقالت وهى تبتسم ابتسامة معبرة

— هكذا هو اختيارى دائما ..!

فقال متشجعا

— أترى أن لك يدا فى انتخاب نفسك أيضا ! ؟

فنظرت إلى الأرض فى حياء مصطنع وتمتمت

— أو ترى حقا انى كذلك ؟!

— وهل أنت فى شك من ذلك ؟ فرفعت عينيها ونظرت فى عينيه ثم انتقلت بنظرها الى ذراعيه وهمست

— أليس من طريقة أخرى لبلوغ هذه التفاحة ؟!

— أظن أن بلوغها سهل على اثنين !

— وعلى واحدة ؟

— أبداً . أخالك تعرفين فوائد التعاون ؟!

— ولكنى أشك فى النتيجة ؟!

— إذا أردت فلنجرب ! ؟

فأطرقت برأسها وقد احمرت وجنتاها ... فاقترب منها يرفعها بين ذراعيه لتبلغ مكان التفاحة فأبدت قليلا من الممانعة وهى تتملص من بين ذراعيه فى رقة قائلة

— أبهذه الطريقة ..؟ وقد ترانا أختك !

— انها الآن بعيدة فى طرف الحديقة ، ولن تدرك شيئا !

ورفعها وقد سكنت تماما حتى إذا ما أمسكت بالتفاحة قفزت إلى الارض وهى تضحك قائلة

— شكراً ! ..

فقال فى تؤدة

— ليس فى مقدورى أن أقبل الشكر منك !

فاحمر وجهها وهمست

— هذا ليس من ...

فقاطعها

— الأمر بسيط جدا فقد اشتركنا معاً فى احضارها والعدل يقضى ان نشترك فى أكلها !

— وأختك ! ؟

— يترك لها كل منا قطعة ..

وحضرت (ليلى) إذ ذاك وفى يدها غصن جاف .

وحين رأت التفاحة بين يدى (عالية) ابتسمت فى مكر وهى تنظر اليهما فقال أخوها

— لقد وقعت وحدها !

فعاودتها تلك الابتسامة وقالت فى دهش مصطنع وهى تنظر إلى (عالية)

— حقا ..؟ انتظر حتى آتيك بالسكين !

وألقت عليهما نظرة بطرف عينها وهى تقفل راجعة الى المنزل فى طلب خادم يحضر لهم شيئا من الفاكهة التى بالمنزل مع أدوات أكلها

بينما مضت (عالية) تقول فى سذاجة متكلفة

— لقد فهمت أختك ما كان بيننا من كلمتك ..

آه ! .. وما العمل الآن ؟!

— عفواً لم أكن أقصد بقولى إلا التفاحة !

فاكتأبت قليلا وقطبت حاجبيها وغمغمت فى صوت الطفلة الغاضبة

— أو تعنى ذلك ؟!

فضحك كثيرا وأجابها

— أوه .. كلا ولا ريب! إذا أردت فأنا لا أقصد التفاحة !.. ثم سكت وأردف

- انني على استعداد !

— على استعداد ؟ لأى شيء ؟!

فقال في بطء

— إذ لم أكن أعنى أن التفاحة هى التى (وقعت!) فلا ريب انني أعنى الاخرى بذلك ، والواجب يقضى أن أكون على استعداد لتلقفها..!

— إيه ..؟ أو تظن انني واقعة حقا ..؟!

— لا تخافى إن السكين لم تأت بعد !

— آه ياخبيث لقد أدركت ماعنيته سابقا ، وما تعنيه الآن !

وأدارت ظهرها اليه فى بطء متظاهرة بالغضب فدنا منها وأمسك بذراعيها وأدارها حتى واجهته .. ثم قال فى بعض ارتباك

— عفوا ! . . ونظر الى عينيها فشجعه إرخاء أهدابها وهى تنظر إلى أسفل .. وأردف فى شيء من الجرأة

— انني لا أجد فى السكين سلاحا ماضيا مثلك

فتمتمت فى اغراء

— وهل تعرف سلاحا أحد منه .؟

فاحتضنها فجأة ومضى يضمها اليه فى عنف وهو يقول : — أجل

فتمتمت وهى تتملص منه وقد ابتدأ يحاول تقبيلها .

— آه أتركنى ..

ثم أردفت وهى تلهث

— يلوح لى ان سلاحك الأحد هو (التحطيم؟) ..

ولم يدعها تتم جملتها بل ألصق فمه على فمها ولم يبعده عنه إلا بعد مجاهدة عنيفة منها ... وما كادت تفلح فى التملص منه حتى أجابها على سؤالها

— كلا ياحبيبتى . انه (التقبيل)

***

وتناول الثلاثة طعام الغداء على مائدة صغيرة فى الحديقة ، ودارت بينهم أحاديث سادتها التورية، وهى بين فترة وأخرى ترسل ضحكة رائعة. وتنظر الى صاحبها ثم تطلب منه قطعة من الطعام يكون على وشك ان يأكلها ..حتى اذا مافرغوا من تناول طعامهم استأذنا (ليلى) فى جولة يجولانها فى أنحاء الحديقة . . ثم مضيا يسيران وهى واضعة ذراعها تحت ذراعه يتبادلان الضغط فى حرارة غرامية ، ولما ابتعدا قليلا جذبها اليه واحتضنها فى هدوء وهو يقول

— رأيتك كثيراً تقبلين أختى قبلات كنت أحسدها عليها فهل لك ان تهبينى منها مايطفئ حرارة قلبي ياغرامى؟

فضحكت وهى تمرر يدها على شعره ثم راحت تقول

— ياشاعرى الصغير .. هل ترغب فى قبلات أنثى لأنثى أم تريد قبلات أخرى .؟

فمضى يكرر فى ابتهاج

— قبلات أخرى ؟ قبلات أخرى ؟ آه طبعاً هذه هى التى أرغب فيها ولا ريب

— آه يا (عبيط) وهل تكون هذه القبلات هكذا فى العراء . ؟

— إيه .. لست أظن ان أحداً يرانا إلا العصافير والغربان !

فضحكت وهى تشير إلى طائر أبيض فوق شجرة عالية .

— وأنواع أخرى كأبى قردان .

فضحكا ، ثم مضى يجذبها اليه وهى تطاوعه، ثم تبادلا بعض قبلات حارة ، ثم جرته من ذراعه الى خميلة جلسا فيها يتبادلان أحاديث غرامية انتهت بطلبه الزواج منها وبقبولها ذلك الزواج .

***

وحل المساء وتوافدت الزائرات إلى القصر حتى أوشك ان يمتلىء بهن ، وحين اجتمعن كلهن وقت العشاء كانت (عالية) قد جلست الى جانب صاحبها فلم يفت ذلك الحاضرات وجعلن يتبادلن النظرات المتهمة

لها فتمتمت (عالية) تخاطبه

— سأعلن خطوبتنا حتى يـكفوا عن نظراتهن الاتهامية !!

فوافقهـا على ذلك فما لبثت حتى هبت قائمة تعلن خطوبتهما فى جرأة واغتباط وقد شعرت بالسرور يخالجها لنظرات الحسد التى بدت فى أعين الـكثيرات !

وانتهت حفلة عيد ميلاد (عالية) على خير ما تختتم به مثل هذه الحفلات، وانصرفت المدعوات واكثرهن ساخطات على حظوظهن التى لم تساعدهن على امتلاك مثل هذا الشاب الغنى .. الوسيم .. الظريف .. !

ولم تعد (عالية) إلى منزلها منفردة، فقد أوصلها خطيبها اليـه فى سيارة عمه الفخمة، وتركها بعد ان ودعها بقبلات حارة، ونال منها موعداً قريباً للقائهما

ولم يطرق الـكرى أجفانها بقية تلك الليلة، بل مضت تبنى قصوراً وتتصور حياتها وقد أصبحت زوج خطيبها وقد مات عمه ! .. ولم يأتها النوم حتى سمعت أصوات باعة اللبن ينادون فى توال بأصوات تشق سكون الصباح الهادئ فاستبشرت خيرا ..

***

ومضى أيام قليلة وبلغها ان العم العجوز قد عاد من مزارعه، وفى رفقته امرأة ريفية تزوجها لتهتم بشئونه ولا سيما انه قد أصبح فى حاجة إلى الرعاية والعطف.

ودهمها ذلك الخبر كما دهم خطيبها وأخته من قبل، ولـكنهم تعزوا بأن الرجل قد أصبح كهلا، وليس من المنتظر ان ينجب نسلا

ولكن لقد خاب ظنهم جميعا، فان الـكهل كانت به بقية قوة، وكانت المرأة الريفية امرأة ولود، فلم يمر عام على زواجها حتى أخرجت الى الوجود طفلا حطم بقية الآمال !

وتطورت تصرفات (عالية) وطريقة معاملتها لخطيبها، ومضت من جديد تجدد سعيها فى التعارف بكل فتاة تتوسم فيها الثراء والغنى، ثم راحت ترمى شباكها حتى أفلحت فى الوقوع على صيد سمين .

وقابلها صاحبها القـديم يوما، وكانت فى جمع من صديقاتها باحدى دور السينما، فانتحى بها ناحية وخاطبها فى أن عنده من الايراد ما يكفيه للمعيشة معها من غير حاجة، وان كان ضئيلا الآن فسوف يعمل ليضاعفه، ثم رجاها فى الحاح مؤثرا أن تهتم بالاسراع فى التأهب لعقد قرانهما. فضحكت فى سخرية وقالت وهى منصرفة نحو صويحباتها

— لقد كنا نلهو يا عزيزى .. إن ذلك الحب الذى كان بيننا يا صاحبي من النوع الذى يعرف عادة عند الجميع بحب الاطفال !

ولم يجبها بل عاد إلى منزله فى حالة غير طبيعية، وقد جعلته الصدمة كالمذهول، وانتبه فجأة على صوت ابن عمه الصغير يبكى، وقد تركته أمه فى شأن من شئونها، فانتابته نوبة عصبية أكسبت وجهه هيئة مخيفة ... ثم ازدادت عضلات وجهه تقلصا، وسار يقصـد غرفة الصغير فقابلته أمه وما رأته حتى صاحت فى ارتياع، وحاولت أن تمنعه من ولوج غرفة ابنها، ولـكنه دفعها عن طريقه فى غلظة فسقطت الى الارض مغمى عليها ..

***

وقرأت (عالية) فى الجرائد خبر قتل الطفل، وجنون صاحبها القديم، فأحست رعشة تسرى فى جسدها ... ومضى عليها اليوم وهى فى جحيم من التصورات والافكار ولم تنم إلا فى ساعة متأخرة من الليل ولكنها استيقظت فجأة وقد شعرت بجسم هائل يجثم عليها فهبت من فراشها فزعة تجرى فى نواحى الدار وهى تصرخ

— لا تقتلنى ! .. لا تقتلنى ! ..

وصور لها رعبها أن كائنا يطاردها فازداد فزعها، وازدادت سرعتها فى الهرب من ذلك المخلوق الرهيب الذى صور لها خيالها أنها تحس بيديه توشك أن تلمس كتفيها .

... وفى اليوم التالى نشرت الصحف المسائية خبر انتحار فتاة بالقفز من نافذة مرتفعة فى فجر ذلك اليوم، وأن أسباب الانتحار كانت مجهولة !

احمد جلال الدين رأفت

سارق وسارقة

كان سام هاركر منهمكا فى تجديد طلاء عشته التى اشتراها على ساحل البحر فى العام الماضى فأخرج إلى الحديقة جميع الاثاث وكدسه فيها تكديسا

وكان فى وسعه ان يكل هذه المهمة إلى مسز بريدج فتدعو بعض العمال وتعهد اليه بطلاء العشة ولكن هذا العمل يستدعى طبعا بعض النفقات وما كانت ميزانيته لتحتمل هذا الارهاق فآثر از يطلى عشته بنفسه

وازف موعد تناول الفطور فذكر هاركر عند هذا ان ليس فى بيته كسرة من الخبز يمكن ان يقتات بها فركب سيارته وانطلق يبحث عن طعام

ومر ببيت مسز لافندر وهو فى طريقه الى السوق وكانت جالسة مع زوجها فى حديقة البيت تتناول طعام الفطور فنادته وقالت تحييه :

— الى اين فى هذا الصباح الباكر ؟

فقال هاركر باسما :

— لقد جعت واريد ان ابتاع طعاما افطر به

فألحت عليه مسز لافندر ان يكف عن متابعة السير بسيارته فلما وقف قالت له :

— تعال شاطرنا طعامنا

غير أنه اعتذر ولكنها الحت عليه وشاركها زوجها فى الالحاح فاضطر ان يذعن لهما وهبط من سيارته وجلس إلى مائدتهما يتناول معهما طعام الفطور

ولما هم بالرجوع إلى عشته لمح على البعد سيارة تقودها سيدة وقد اصاب السيارة عطل تافه إذ غرزت عجلاتها فى الارض وكلما حاولت السيدة ان تتقدم بسيارتها اماما دارت العجلات حول نفسها وغاصت فى الارض

ورثى هاركر للفتاة فقد رآها تبذل جهدا كبيرا فى تسيير السيارة . ولكن دون جدوى فوقف بسيارته على مقربة منها وهتف يقول

لا تحركى السيارة الى الامام ولكن حركيها الى الوراء ! فان الحركة الامامية تساعد على غوص العجلات فى الرمال

وتخضب وجه الفتاة احمراراً واحنت رأسها شاكرة ولكنها ظلت مع هذا تدفع بسيارتها إلى الحركة الامامية

وهبط هاركر من سيارته ودنا منها وقال لها

— اتسمحين لى ان افحص آلة السيارة ..؟

— اكون شاكرة اذا شئت هذا

— بكل ارتياح

وفحص هاركر آلة السيارة ثم التفت الى الفتاة وقال باسما :

— لا عطل فيها على الاطلاق . ولكن يجمل بك ان تردى السيارة الى الوراء

فغضت الفتاة من بصرها وقالت :

— ينبغى ان اعترف لك بأنى اجهل كيف احرك السيارة الى الخلف ... وهو اعتراف خطير بالنسبة الى سائقة محترفة !

فدهش هاركر وقال متسائلا

— هل انت سائقة محترفة !

— اننى سكرتيرة خاصة لمسز جونسون مديرة مصانع جونسون وقد عهدت الى اخيرا بقيادة سيارتها ولم تسنح لى الفرصة الآن لأن اتلقى درسا فى قيادة السيارة الى الخلف ...

ولم يكن هاركر يجهل مسز جونسون فان هذه السيدة هى ايضا صاحبة صف طويل من العشش والفيلات

يقع على ساحل البحر وما عشة هاركر إلا إحدى العشش التي كانت تملكها مسز جونسون فباعتها اليه في العام الماضي

فقال هاركر باسما :

— وما رأيك في أن ألقنك الآن درساً في كيفية قيادة السيارة إلى الخلف ..؟

— لا أحب إلي من هذا غير أن وقتي لا يتسع الآن لهذا الدرس فقد عهدت إلي مسز جونسون بمهمة صغيرة وأراني قد تأخرت من الموعد المضروب

— ولكن في وسعك أن تبيني لها سبب تأخرك

— انها لن تقبل مني عذرا وقد تطردني

— أتطردك لأن عجلات السيارة غاصت في الأرض ..؟

— بلا ريب اذ لم يمض على التحاقي بالعمل لديها سوى شهر واحد وما أزال حتى الآن في دور التجربة وهي شديدة القسوة

فقال هاركر باسما :

— لو أنني كنت أعمل لديها لحطمت رأسها !

— أما أنا فلا أستطيع أن أحطم لها رأسها لأني في حاجة الى المرتب الذي أتقاضاه منها . والآن أتسمح بأن تتولى القيادة عني برهة تخرج بها السيارة من هذه الحفرة ..؟

وأخرج هاركر السيارة من الحفرة فشكرته الفتاة ومضت إلى شأنها قبل أن يفطن هاركر إلى أنه نسي أن يسألها حتى عن اسمها . وكل ما استطاع أن يعرفه لون السيارة ورقمها ونوعها ..!

ورجع هاركر الى عشته وهو يفكر في هذه الفتاة الفتانة التي نسي أن يسألها عن اسمها ..!

غير أنه ما كاد يدخل الى حديقة عشته حتى وقف مبهوتا ..! لقد كان الاثاث في موضعه كما تركه منذ ساعة ولكن شيئا واحدا اختفى . ! ذلك هو ملاءة كبيرة مطرزة بالحرير كانت مطوية ومربوطة بشريط أخضر اللون ..

وعرف هاركر أن أحد المتشردين انتهز دون شك غيبته عن العشة فاختطف الملاءة وفر بها . !

ودنا منها وقال لها :
— أتسمحين لي بأن أفحص آلة السيارة ..؟

وقال هاركر في نفسه :

— ينبغي أن أخطر رجال البوليس بما وقع

وسره أن يخطر البوليس لا لأنه كان شديد الرغبة في استرداد الرزمة المفقودة وانما لأنه لا يستطيع أن يتصل بمركز البوليس الا اذا قصد اليه وهو يقع أمام مكتب مسز جونسون ومن المحتمل اذ ذاك أن يرى وجه الفتاة السائقة

وبعد ربع ساعة كان سام هاركر واقفاً بسيارته أمام مركز البوليس فلما هبط منها لمح سيارة الفتاة (أو

سيارة مسز جونسون بعبارة أصح) واقفة على مقربة منه فقصد اليها عسى أن يجد الفتاة الرائقة هناك

ودار هاركر حول السيارة فلم يجد أحدا فتطلع هنا وهناك دون أن يقع على أثر الفتاة المنشودة

ونظر هاركر فى داخل السيارة ثم فغر فمه دهشة وتعجبا فقد رأى الرزمة المفقودة ملقاة على مقعد السيارة: نفس الملاءة ..! ونفس الشريط الاخضر المربوطة به !!

من أتى بالملاءة الى هذا المكان؟ أيمكن أن تكون هذه الفتاة ... سارقة ..!!

وذعر اذ جرى هذا الخاطر بذهنه ..!

لقد ضاعت منه الملاءة والآن عثر عليها فلماذا يتردد؟

ومد يده من نافذة السيارة وحمل الملاءة ومضى بها ..

على انه لم يكد يبعد خطوة أو خطوتين حتى شعر بيد ثقيلة تهبط على كتفه فالتفت مذعورا ووجد ازاءه أحد رجال البوليس

وقال الشرطى ساخراً

— هل أعجبتك هذه الرزمة؟ أما كان يجمل بك أن تسرق شيئا أكبر قيمة من هذه ..؟

فقال هاركر وقد تبين التهمة التى يرميه بها الشرطى:

— انك تخطىء ياصديقى فلست سارقا أو لصا ..! ان هذه الملاءة ملك لى وقد وجدتها فى السيارة فأردت استردادها ..!

فضحك الشرطى وقال

— عذر جميل جدا ..! وبالأمس سرقت وسادة من سيارة مستر ناوفريل فهل كانت هى أيضاً وسادتك فأردت استردادها ..! وأول أمس سرق معطف مستر فارسى فهل كان هو أيضا معطفك ..! ها.. ها..

فقال هاركر مدافعاً عن نفسه:

— لاتكن أحمق ... ان هذه الملاءة ملك لى!

— دع عنك هذا التلاعب واعترف بالحقيقة

ولكن كيف يعترف بالحقيقة..؟ أيهون على نفسه أن يتهم الفتاة السارقة بأنها سرقت ملاءته وأنه وجدها فى سيارتها فاستردها ..! انه لايمكن أن يسىء اليها!

واتفق أن رفع عينيه إلى نوافذ مكتب مسز جونسون ولمح وجه الفتاة فى النافذة وهى تنظر اليه متوسلة — أو هذا ماظنه على الاقل — فاستقر رأيه على ألا يشى بها مهما حدث ..!

وقال هاركر:

— اننى أدعى سام هاركر وصاحب فيلا ميدو

فضحك الشرطى وقال متهكما:

— نعم ..نعم.. يلوح عليك حقا أنك تملك فيلات كثيرة لا واحدة فقط ..!

وذلك أن بذلة هاركر كانت ملوثة ببقع كثير من أثر طلاء العشة

وقال الشرطى مصرا:

— احمل هذه الرزمة وهيا بنا إلى المخفر

وقال هاركر مستسلما:

— هيا بنا ..

ولكن ما كاد يسير خطوتين حتى تخلص من قبضة الشرطى وفر هاربا ولم يجد أمامه سبيلا يسلكه سوى حارة ضيقة تقع الى جوار العمارة التى يشغلها مكتب مسز جونسون

وانطلق هاركر يجرى فى هذه العمارة حتى إذا بلغ نهايتها وجدها مسدودة لاتنتهى الى الطريق العام.

وعرف أن لامفر له من الوقوع فى يدى الشرطى وعلى حين بغتة فتح باب احدى الحدائق وسمع صوتا يهيب به :

ومفتاحه فى جيبي ولكن ابحث كما تشاء ياجناب الكونستابل ..!

وبعد هذا ببرهة سمع وقع الخطوات يبتعد عنه

— ادخل هنا ادخل هنا

وأسرع هاركر بالدخول وأوصد الباب خلفه ووجد نفسه وجها لوجه أمام الفتاة وكانت عيناها تبكيان ..!

وقال هاركر لنفسه :

— انها تبكى لأننى اكتشفت أنها سارقة !

وقادته الفتاة إلى مخزن للتبن وقالت له :

— اختبىء هنا لحظة

واختبأ هاركر خلف أكياس التبن وبعد دقائق سمع صوتا يقول

— سنبحث فى هذا المخزن فقد يكون مختبئا هنا

وسمع صوتا نسائيا هو صوت الفتاة تجيب

— ان هذا مستحيل لأن مخزن التبن موصد دائما

وصرير القفل وهو يوصد

ومرت خمس دقائق ثم فتح الباب مرة أخرى وسمع صوت الفتاة السائقة يناديه :

— اخرج فقد انصرف الكونستابل

وغادر هاركر مخبأه ودنا من الفتاة وقال لها :

— لماذا فعلت هذا ..؟

فغضت من بصرها وأجابت :

— لا لسبب قط ...

— صارحينى القول يامس ... يامس

— ايفا

— صارحينى القول يامس ايفا ... لماذا فعلت هذا

فتمتمت فى صوت خافت :

ووجد نفسه وجها لوجه أمام الفتاة
وكانت عيناها تبكيان

— لأنى .. لأنى أحبك !

فضمها الى صدره وهو يقول :

— وأنا أيضا أحببتك مذ رأيتك

وقالت الفتاة :

— ولكن خبرنى .. لماذا فعلت هذا ؟

فقال هاركر :

— لأنى أحبك ..!

وصمت كلاهما برهة ثم قالت الفتاة

— ولكنى ماظننت قط أنك لص

— أنا لص ..! ولكن أنا الذى لم أكن أظن قط أنك لصة ..!

فدهشت الفتاة وقالت :

— أنا لصة ..! لقد رأيتك بعينى تسرق الملاءة من سيارتى ..؟

فضحك هاركر وقال :

— ولكن ماقولك فى أن هذه الملاءة هى ملاءتى وأننى حين رأيتها فى سيارتك لم افعل شيئا سوى استرداد مايخصنى ... وقد اعتقدت انك السارقة لها

— ولكنها ليست ملاءتك بل ملاءة مسز جونسون

وأقبلت مسز جونسون فى هذه اللحظة وعرفت هاركر وحيته

وتضح اللغز اذ ذاك ..

وذلك ان مسز جونسون طلبت الى ايفا ان تذهب الى عشتها (عشة مسز جونسون) لتحضر منها ملاءة مربوطة بشريط اخضر اللون وموضوعة على احد المقاعد بالحديقة

وقالت مسز جونسون تصف العشة لايفا :

— وسوف تجدين الاثاث مكدسا فى الحديقة وهذه علامة مميزة تجعلك على بينة من موقع العشة

وذهبت ايفا الى ساحل البحر ووقع نظرها على عشة كدس اثاثها فى الحديقة فظنتها هى عشة مسز جونسون فدخلت اليها ووجدت الملاءة مربوطة بشريط أخضر اللون فحملتها ومضت . والواقع أنها دخلت عشة مستر هاركر وظنتها خطأ عشة مسز جونسون

وكانت هذه الغلطة مثار ماحدث . فقد حملت ايفا الملاءة ووضعتها فى سيارتها فلما رأت هاركر يحمل الملاءة ويمضى بها ظنته سارقا . وكان هذا ظن هاركر بها حين رأى ملاءته فى سيارتها فقد ظنها هى التى سرقتها من عشته

وقال هاركر بعد أن عرف هذه القصة :

— اذن فلست سارقة يامس ايفا

فابتسمت ايفا وقالت :

— وأنت لست سارقا يامستر هاركر

فابتسم هاركر وقال

— ولكنى اشتهى أن أكون سارقا وسأسرق هذه ...

ومال اليها وسرق منها قبلة ! !

وأعقب القبلة زواج ..!!

خمسة قروش فقط

الاشتراك الشهرى لشهر زاد ومسامراتها

ويجب أن ترسل اذن بوستة

والاشتراك يبتدىء من أى يوم فى الشهر

— ولا أظن أن من كانت مثلك يمكن أن تجد صعوبة ما فى الزواج من أجل أى شىء .

وساد صمت آخر قال بيتر بعده

— واظن أنك لاتلتقين هنا بأحد من الشبان الاكفاء .

— كلا .

— وأكبر الظن انك متعبة قد مللت هذه الحياة

— نعم .

وتنفست تنفسا طويلا ثم قالت

— ولقد كانت عندى فرصة واحدة للزواج من أجل المال ، ولكنى لم استطع أن أقدم عليه إذ كنت فى ذلك العهد متيمة بحب كينث مور ، وكنت أحسب أننا سنتزوج .

— هم . . . .

وما كان بيتر يجهل أولجا لامبسون التى تزوج منها مور ، فهى فتاة ذات أقدام عريضة وسيقان غليظة غير متناسقة ، وكثافة ذهنية تتفق مع غلظ سيقانها . بيد ان قوة المال كانت عظيمة فاكتسحت كل اعتبار فى طريقها .

وقال بيتر لجين

— عندى فكرة : انى قد أستطيع معاونتك إذا أنت لم ترفضى هذه المعونة ، وانك لتعلمين انك فى مثل موقفك وحالتك لاتستطيعين الانتقاء والاختيار

فوافقته على عجل قائلة

— أوه انى متحققة من هذا يامستر موبراى

وكانت هذه الفكرة تؤلمها ، ومجرد التفكير يحدث عندها دوارا ، ولكن هذه الحياة التى تحياها تكاد تقضى عليها ، وإلى جانب هذا فلم تكن واثقة ان عمتها قد يطرأ عليها مايدفعها الى اخراجها من الدار . وطالما خطر لها هذا الخاطر فى الأيام الأخيرة ، حتى انها أصبحت ترى ان هذا الوهم الذى تسلط على ذهنها لابد انه سيتحقق يوما ، وانها ستطرد من الدار . وماذا يكون من أمر أبيها واخواتها الخاوى الوفاض

ونظرت الى بيتر الكهل وقالت

— كل ماأريد الاستحواذ عليه والظفر به ان يطمئن قلبى من جهة أسرتى ، وان أراهم وقد استقر أمرهم . وهذا هو الدافع بى الى التفكير فى هذا الأمر

فدمدم بيتر

— م ! !

— لست أطلب لهم ثروة ولكنى أبتغى جانبا كافيا من المال لحياتهم . أما اننى فان القليل يكفينى .

فقال بيتر وهو ينظر الى هنريتا

— أحسب انك اقتبست هذا من الخبرة

فضحكت جين مرة أخرى .

ونظر اليها بيتر وهو يراها أقرب شبها بفتاة فينا مما كان يظن منذ لحظات . فقال مدمدما

— ستر السخرية !

فقالت له جين

— معذرة يامستر موبراى، ولكنى لم أفهم قولك تماما

— كنت أفكر

ثم استدار اليها وواجهها وقد تأهب أن يفضى اليها بما كان فى ذهنه ثم قال

— كنت أفكر فى رجل أحسب انى أستطيع ان أقنعه بأى شىء يمكن ان يبدو ... ان يبدو ...

ثم توقف عن الكلام متحيرا ولكنه استطرد قائلا

— ... يمكن ان يبدو عملا جريئا جنونيا. وهو الى جانب هذا شاب ظريف

ورآها بيتر وهى تنتفض فقال

— انه مشروع جنونى بلا ريب ولكنى أحسب انى أستطيع القيام به. لا أحسبك كنت مازحة؟

فترددت لحظة طويلة ، ثم نظرت الى عمتها وقالت فى صوت مرتفع

— كلا

— حسنا جدا

وشرد ذهن بيتر وتخيل والدة جين جالسة فى هذه الغرفة الفسيحة تستمع فيها الى صوت العازف على القيثارة الذى فرت معه، وهجرت منزلها وزوجها وأولادها من أجله. وأيقن بيتر فى هذه اللحظة ان هنريتا تنزل بجين المسكينة جام غضبها، وتعاقبها على ذنب أمها

ونظر اليها بيتر وقال

— أنك فى حاجة الى الكثير فى حياتك ولكنك لا تظفرين بشىء منه البتة وما أنت تظفرين به حتى تشعرى بالالم .

فنظرت اليه جين مبتسمة وقالت

— نعم .

فقال بيتر وقد وقف على قدميه

— ولا تستطيعين أن تنسيه . هيه ؟ حسنا سوف ادعوك فى خلال أيام قلائل الى تناول الشاى عندى كما ارجو .

فشحب وجهها وامتقع وقالت

— اشكر لك يامستر موبراى .

فدمدم بقوله

— بربك لاتذكرى الشكر

ثم انحنى انحناءة خفيفة ودمدم محييا واتجه الى هنريتا ، وقال حين وصل الى مقربة منها

— عائد الى الدار ياهينى . وجميل منك دعوتك إياى . فلينعم مساء كل انسان .

وغادر بيتر المكان

واعدت الطاولات واوراق اللعب ، واجتمعت كل فئة بعضها ببعض

وكانت جين تسائل نفسها

— ما الذى يجول فى ذهن المستر موبراى ؟ وهل تراه سيدبر الامر حقا ؟

وكان قلبها شديد الخفقان

أى شئ فى الحياة خير من هذه الحياة التى تقضيها فى منزل عمتها

(٣)

اقتراح بيتر

سار بيتر سيرا بطيئا وئيدا فى الشارع الهادىء الساكن وهو يلعب بعصاه ، ويطوح بها يمينا وشمالا .

كان بيتر قد بلغ سنا يستطيع فيها أن يداور كل أمر . أما من ناحية فما كان فى الحياة بشىء أكثر من طعام شهى لذيذ ، وكأس دهاق معتقة

ولكن هذه الفتاة التى تماثل النظرة البادية فى عينها نظرة الفتاة التى عرفها فى فينا ! هذه الفتاة جديرة أن يسعى من اجلها سعيا حميدا

وأشار بيتر الى سيارة وأعطى السائق العنوان ثم استقلها واستقر فى زاوية منها .

لابد له من أن يرى جيم تيريل هذه الليلة قبل أن يأوى الى فراشه ، فان المرء لايستطيع حين يكون فى السادسة والستين من عمره وقد تناول ما لذ وطاب من شهى الطعام والشراب لا يعرف إن كان الصبح سيدركه حيا أو ميتاً . أو إن كان سيكون فى اليوم التالى شيئا أو لاشىء .

ولما وصل الى الدار المنشودة فتح له خادم تيريل الباب وقال له أن المستر تيريل موجود .

وسمع صوت تيريل من الغرفة الأخرى يصيح قائلا :

— ادخل يامستر موبراى .

واجاب على نداء صاحبه ودخل الغرفة الجالس فيها جيم تيريل ، وكان منظر يدل دلالة قاطعة على أن قاطن هذه الغرفة يعرف كيف يعامل المرأة

ولما استقر بيتر فى مقعد وثير وجلس تلك الجلسة التى تنم عن معدة ممتلئة قال له جيم

— كيف حال الأمور ؟

— اوه . بين هذا وذاك . تناولت العشاء عند هيني جرانثام ولـكن الطعام لم يكن شهيا تماما .

فقال له جيم باسما

— لعل لك في كـأس

— استطيع أن احتمل قليلا من شرابك

فنادى تيربل

— مميثون هات براندى للمستر موبراى

وسرعان ماظهر مميثون وهو يحمل الصينية وعليها الزجاجة والسكأس ، ثم وضعها على طاولة واطئة في متناول يد بيتر ثم اختفى .

ولـكن مميتون بعد أن قطع شوطا فى الصالة عاد يسير على أطارف أصابعه ويسترق الخطى حتى وصل الى ركن مظلم ووقف ينصت .

ولقد كانت أجرة مميثون على هذ الاصغاء تربو كثيراً على الاجرة التي كان يتناولها من مخدومه المستر تيربل . وما كان مميثون يمقت استراق السمع فقد طال عهده به ، وكانت طبيعته تميل الى ذلك كذلك

وكان فى الليلة السالفة قد سمع جيم تيربل يتحدث الى بيتر وينبئه أن فرصة الحياة أمامه لاتعدو العام الواحد ثم يقضى نحبه .

كان كل شيء سائرا كما يشتهى ! !

وكان الضوء المنبعث من نار الموقد هابطا على وجه جيم ، فراح بيتر يدرس هذا الوجه ويمحصه بانظار حداد

كان جيم شابا طويل القامة نحيل الجسم ، قد لفحت وجهه حرارة الشمس فاصبح وهـو يكاد يكون أسمر الوجه . وكانت له ذقن تدل على الصلابة كما كانت نظرات عينيه ، وحركات شفتيه .

ولم يكن جميل الوجه ذلك الجمال الذى يفتن الانظـار ، ولـكن وجهه كان سمحا على أنه ، كما قال الجيني ، ليس فى الاستطاعة الانتقاد والاختيار فى مثل هذه الحال ، ولابد المرء أن يقبل الامور على علاتها ، وأن يرضى بما يعثر عليه .

إن الفتاة تريد المال وتبتغيه ، لامن أجلها ولـكن من أجل اسرتهـا ، وجيم تيربل يستطيع أن يمدها بما هى فى حاجه اليه

وافتتح بيتر الحديث فقال .

— هل أنت جد واثق ياتيربل أنه مقضى عليك بالموت ؟

فقال تيربل فى صوت عادى

— أظن أن هناك قليلا من الشك فى الأمر . فالخيط مستعد أن ينقطع .

— حظ سيء .

ثم سكت لحظة وعاد فقال .

— إن ما لديك من البراندى يكاد يكون من خير ما شربت إن لم يكن خيرها .

فابتسم جيم وقال .

— شكراً لك على مديحك .

وابتسم سميثوز الذى كان يصغى من الناحية الأخرى . ولكن الابتسامة كانت لعلة أخرى.

وعاد بيتر فقال فى تؤدة

— تيريل . لقد كنت تتحدث الى ليلة الأمس عما ستفعله فى مالك الذى ستخلفه من بعدك هل تذكر ؟

— نعم .

— حسناً . لقد كنت أفكر فى الأمر . إن هناك مستشفيات وهناك ملاجىء للايتام وكنائس وهناك قططاً مريضة وغير هذا وذاك مما يمكن أن يقف المرء ماله عليها. وكل هذا وذاك جدير بالاحسان وحقيق بوقف المال للانفاق عليه ولكن هناك فى هذا الرحيب افراد يستحقون المال ويحتاجون اليه جد الحاجة ، ولست أعنى بهم هؤلاء المتسولين الذين يتسكعون فى الطرقات ولكنى أقصد أولئك الناس الذين تجدهم فى الطبقات الوسطى والذين لا يفوهون بلفظ ينم عن مبلغ حاجتهم الى المال وافتقارهم اليه

فقال تيريل مؤيداً هذا رأى السديد

— حقاً . هذا حقيقى لاريب فيه

فقال بيتر فى لهجته الجدية المقنعة

— وأنت فى الوقت نفسه لا تستطيع أن تمنحهم مالا

— كلا فانى فاهم ما تعنى . وأعرف هذه الطائفة التى تقصدها .

فدمدم بيتر بقوله

— حظ سىء أن يقضى عليك بالموت

وكان بيتر موقناً أن الموضوع دقيق . كانت مهمته أن يقنع تيريل لكى يقوم بعمل يذكر له بالخير قبل أن يهيب به الموت

وقال جيم تيريل

— لأعرف أن لهذا الأمر قيمة ما . إن الحياة لم تكن كثيرة العطف على .

واستقر فى مجلسه وراح ينظر إلى ألسنة النيران المندلعة فى الموقدة

ولم يكن جيم يشعر إلا أن حياته كانت مضيعة وانها قد ذهبت سدى دون طائل ، وإنه لا يذكر مما مر به شيئاً يفرح ولكنه يذكر كل مؤلم موجع

وآلمته الذكرى

فى غضون سن المراهقة كان جيم شاهداً عياناً لخداع أمه لأبيه وخيانتها لعهده . وما كانت تتصل برجل بصلة الغرام الأثيم حتى تتركه وتتعلق بهوى غيره من الرجال ، فكانت تغير الرجال كأنما هى تغير ثيابها والولد ، جيم تيريل ، يرى كل هذا رأى العين . ولكنه على الرغم من كل ذلك فقد كان

يعتقد الى حين بلغ الخامسة والعشرين من عمره ، أن للفضيلة والشرف ونبل الاخلاق نعمها الجليل وتقديرها العظيم .

ثم وقع في أشراك الحب، وهام بفتاة كان يراها تحقق أحلامه وخياله لأنه كانت فتاة جميلة ظريفة رضية الاخلاق ، وظلت أخلاقها موضع الاعجاب حتى اعترض طريقه رجل أكثر منه مالا وهجرته الفتاة وولت الأدبار وراء ..... المال

ثم التقى تيريل بعد ذلك بفتاة أخرى وتزوج منها ، وقضى معها خمسة أعوام طوال حافلة بألوان الشقاء وضروب العذاب ، وفي غضون هذه الاعوام لم يخالج تيريل الشك في أن النساء كلهن قاطبة سواء ، وانهن لايبتغين من الرجال إلا المال ، المال وحده دون غيره ، وما يمكن أن يبتاعه المال من الاشياء البراقة الجميلة

وكانت هذه خلاصة تجاريب تيريل

« إن السعادة التى يستطيع أن يظفر بها الرجل فى هذه الحياة لن يفوز بها إلا فى جنة لاحواء واحدة فيها »

وعاد بيتر الآن الى الكلام مرة أخرى فقال

— مادام لامفر من الموت ياتيريل ، أفلا تريد أن تقوم بعمل شريف محترم ... نوع من الضمان؟

— الى أى شىء تؤدى بنا هذه المقدمة ؟

فشرع بيتر يفضى اليه بما يختلج فى صدره ، وتميثون من وراء الستار يصغى ويستمع وهو يكاد يكون مقطوع النفس ، فقد كان واثقا أنه يستمع الى سر خطير سيكون ذا نفع عظيم يوما ما .

ولما خفت صوت بيتر ضحك جيم تيريل ضحكة ساخرة.

أيتزوج مرة أخرى ؟

فكرة بديعة بلا مراء ! !

وقال بيتر

— وسيكون لك من وراء ذلك جزاءك ، وإذا كان هناك غد....و.....من يعلم ؟

— حقاً ؟

وحاول جيم تيريل أن يطرد هذا الخاطر من ذهنه ، ولشد ما كان عجبه حين الفى نفسه يفكر فى هذه الفكرة السخيفة تفكيرا اجديا . أنه لا يبتغى الجزاء وهو من نفسه على يقين ، ولكنه يحب أن يرى نفسه قد خفف وطأة الحياة عن كاهل انسان فى هذه الحياة . والى جانب هذا فانه يستطيع أن ينقذ رجلا واحـدا من رجال هذا العالم من براثن امرأة . أنه يستطيع أن يقلم اظافر هـذه المرأة تقليما شديدا فلا يمكنها أن تضرب مخالبها فى صدر رجل آخر وتنتزع قلبه من بين اضالعه

نعم أنه يستطيع أن يتزوج من هذه الفتاة ويكتب وصية يحرم بها زوجته من كل شىء اذا هى تزوجت مرة أخرى . وستضطرها هذه الوصية على الرغم منها أن تكون وفية لذكراه وسينقص عدد

النساء واحدة فلن تتزوج ولن تشقى رجلا آخر

« الى زوجتى العزيزة التى جملت حياتى مثال السعادة »

وستكون هذه الزوجة قد عرفته حق المعرفة فى غضون ذلك فتستطيع أن تتبين ما فى هذه الكلمات من السخرية والاستهزاء .

« أترك كل ما تملك يداى من متاع الدنيا »

وهنا يضع القنبلة التى لن تستطيع هذه الزوجة العزيزة أن تقترب منها أو تحاول التخلص منها

« واذا تزوجت مرة أخرى فان كل ثروتى ، بغير استثناء ، تنقل الى .»

وأنه ليستطيع أن يذكر شيئا من مثل الملاجىء أو القطط المريضة أو أى شىء غير زوجته

وابتسم جيم ابتسامة بطيئة لم ترق فى نظر بيتر ثم وعده بقوله

— سأفكر فى الامر . وسأعطيك جوابى النهائى فى الصباح

واسرع سميثون فغادر مكانه .

ورافق تيريل صاحبه بيتر حتى باب المسكن

(٤)

اللقــاء

لم تكن الحياة فى نظر جيم تيريل جديرة بالاهتمام حقيقة بالاكتراث ، وكانت هذه نظرته الى الحياة حتى قبل أن يعرف من طبيبه أن ايامه أصبحت معدودة فقد كان لا يشعر بمسؤوليته فى هذه الحياة العقيمة نعم كانت حياة عقيمة ولم يحاول هو أن يجعلها غير ذلك

وما استقر جيم تيريل فى فراشه حتى طفق يفكر فى الفكرة التى اوحى بها اليه صاحبه بيتر

لابد أن هذه الفتاة فتانة الجمال ، لانه ما من واحدة غير جميلة تستطيع أن توافق على هـذا التدبير العجيب . وأنه لعلى يقين أنها ستلجأ الى الكذب كاخواتها من نساء العالم الكاذبات ، فتقول أنها ما تزوجت منه الا لانها تحبه . بيد أن هذه الفتاة العجيبة لم تكذب فهى على الاقل لم تطلب من المستر موبراى أن يأتى اليها بشاب تراه ، ولكنها قالت فى صراحة وجلاء أنها حرية أن تتزوج من أى رجل يستطيع أن يمد يده بالمعونة الى أهلها .

ولكن الا يمكن أن يكون هذا منها حيلة ترمى من ورائها أن تظهر أمامه بمظهر الشرف والتعفف ولكن . .

لماذا لا يسير فى هذا السبيل ، ويجرب هذه التجربة الجديدة ؟ أنها تجربة لن تضيره فى شىء ، ولن يعانيها أمدا طويلا

ولا ريب أنها ستكون مثال الرقة والظرف والكياسة حتى تسمى باسمه ، وإذ ذاك تبدأ طلباتها ،

وتوالى الطلب اثر الطلب ، وستثور أو تبكى أو تتوسل من أجل هذه الطلبات . هذا شأنهن جميعاً

ولم يكن جيم يشعر بارتياح لهذه الفكرة الجديدة التى ملأت شعاب ذهنه ، والتى ألفاها تتطور تطوراً غريباً سريعاً .

ولم يكن كذلك قد فعل من قبل شيئاً لم يكن فى نظره صوابا وحقا ، ولكنه كان يجازى على كل مافعله من خير جزاء مقلوبا معكوسا

وقال جيم يحدث نفسه

— لابد لى من الاقدام على هذا الأمر . وسأضع هذه الفتاة ، جزاء ماستناله وماتريده ، فى المكان الذى لن تستطيع منه أن تؤذى رجلا آخر يحيا بعدى وقد يقع فى براثنها .

وألفى جيم شعوراً غريبا يستولى على قلبه ، هو الشعور بتهديد سعادة انسان وهنائه ولهذا فانه تسلل الى فراشه وغفت عينه

وانبعث جيم فى الصباح وهو يشعر بنشاط غير عادى وباهتمام عظيم ، ثم ارتدى ثيابه وتناول طعام الفطور فى شهوة عظيمة ثم اتصل تليفونيا بصاحبه بيتر موبراى

وأبدى له بيتر ارتياحه وسروره وشكره وقال انه سيخاطبها تليفونيا ليدعوها إلى تناول الشاى معه فى الساعة الرابعة من هذا المساء

وانتظر جيم على مقربة من التليفون ، وفى أقل من عشر دقائق كان بيتر يقول له على التليفون

— فى الساعة الرابعة . وهى آتية . شكراً عظيما لك . انك رجل سعيد الحظ

وما جاءت الساعة الرابعة حتى كان بيتر منهوك القوى ، فان إعداد الشموع والكعك والسندوتش وغير هذا وذاك من أدوات الشاى يتطلب جهداً وتفكيراً عظيما ، وبخاصة لأنه كان عظيم الاهتمام بهذه الدعوة . فلأمر ما كان بيتر يشعر أن هذه الفتاة تمت اليه بصلة وثيقة أكثر من أية فتاة اخرى تتصل به بأواصر الرحم والقرابة . وظن بيتر ان علة ذلك ترجع الى عينيها ، فانهما أشبه شىء بعينى فتاة فينا . .

أوه . ربما قد آن له أن يقوم بعمل جدى نافع ، وما كانت أشد دهشته حين ألفى من نفسه اهتماما عظيما باتمام هذه المهمة ، مع انه لم يكن يألف من نفسه مثل هذا الشعور القوى العنيف

ودق جرس الباب الخارجى ، وأدخل خادمه جيم تيريل

وتبين بيتر أن صاحبه مهتاج الاعصاب فقال له

— هل لك فى كأس تحتسيها ؟

— حسنا فلأشرب كأسا واحدة وأظن اننى أستطيع احتمال كأس واحدة ، وان كان المفروض الا أشرب شيئا .

وأتى الخادم بصينية قد وضعت عليها الكؤوس وزجاجة الويسكى ، وما كادا يحتسيان كأسهما الأولى حتى دق الجرس مرة أخرى .

على طاولة صغيرة بالقرب من الباب وطلب الى ألا ازعجهم مرة أخرى بقدومى ؟

ولما فرغ الكولونل مورتون من القراءة طوى التقرير ورده مكانه وقال

— وترى من هذا أنه لم ترد فى تقرير السجان أية اشارة عن كاتب الاختزال فهل تظن أن هذا الكاتب استحضر من البلدة عفوا دون أن تكون له صفة رسمية

— اننى أكادا كون متأكدا من أنه من رجالكم الرسميين

— ينبغى أن أسأل المفتش بار فى هذا

وتحول الى التليفون يسأل المفتش بار الذى كان قد رجع من فرنسا فأجاب حين سئل بان كاتب الاختزال ليس من رجال البوليس الرسميين ولكن بار استحضره من البلدة بعد أن سأل عن رجل يجيد الاختزال . فلما وجد البحار سيبلى ميتا ألهته هذه الكارثة عن التحقق من شخصية هذا الكاتب . وقد قدم اليه الكاتب فيما بعد المحضر الرسمى لأقوال سيبلى بعد نسخه ونقده عليه الأجر المطلوب .

وكان دريك بيل يراقب وجه مدير البوليس وهو يخاطب المفتش بار واستطاع ان يستنتج من التغيرات التى بدت عليه أن بار لم يستطع أن يدلى اليه بمعلومات ذات قيمة

وقال الكولونل يسأل بيل

— ألا تذكر انت نفسك هذا الرجل . ؟

فهز بيل رأسه سلبا واجاب

— لقد كان ظهر الرجل الى طيلة الوقت وكان يجلس الى جوار المفتش بار

وغتم الكولونل بضع كلمات عن الاهمال الشديد الذى يؤدى الى كوارث جسيمة ثم قال

— ولن يدهشنى ان يكون كاتب الاختزال هذا احد اعوان الدائرة الحمراء وانه لمن الاهمال الاجرامى ان يعهد بار بمثل هذا العمل الخطير — تدوين اقوال المتهم — الى رجل مجهول الشخصية وسكت برهة ثم عاد يقول

— لقد أخطأ بار فى هذه النقطة وتصرف فيها تصرفا سيئا وكذلك كان شأنه فى عشرات من المواقف من قبل . اننى احب بار وأوثره ولقد كان فى عهده ضابطا حاذقا ولكن الايام تغيرت وهو مايزال محتفظا بأساليبه القديمة ولا مفر من ان يشغل هذا المنصب سواه . واننى اصارحك بهذا لأنى انبأت به بار من قبل . وهذا شئ يؤسف له دون ريب ولكنه امر مقرر لامفر من وقوعه .

وما كان هذا النبأ جديدا على بيل بل كان شائعا يردده جميع ضباط البوليس

على أن الشخص الوحيد الذى كان يلوح عليه انه يجهل هذه الحقيقة انما كان المفتش بار فقد ظل على عهده يمارس أعماله المعتادة بنفس الهدوء والاسلوب كأنما لايحس أنه موشك بأن

بزاح عن منصبه

وفى ذات يوم التقى جاك بردمور بالمفتش بار فى الحديقة وأدهشه مارأى من ابتهاج رجل البوليس وانشراحه فبادره بالقول:

— أى أنباء لديك ياجناب المفتش ..؟ أترانا أوشكنا على النهاية ..؟

فأحنى المفتش بار رأسه مجيبا وقال باسما:

— نعم أوشكنا على النهاية .. نهايتى أنا .. !

— ولكنك لن تتخلى عن منصبك بعد ان جمعت فى يديك خيوط هذه المسألة ومن الحماقة ان يطلبوا منك التخلى فى هذا الظرف الدقيق الحاسم إلا إذا كانوا قد قطعوا كل رجاء فى الاهتداء إلى المجرم .

فأجاب بار بأنهم فعلا قطعوا كل رجاء ..!

وكان جاك بردمور ينوى الذهاب الى ضيعته التى انقطع عن التردد عليها منذ مات ابوه ، ولكن لم يكن مفر من قضائه ليلة هناك لمراجعة بعض الحسابات والاشراف على شؤون لا يمكن أن يبت فيها وهو قائم فى قلب لندن

وقال المفتش بار وهو شارد الذهن يفكر فى أمر ما:

— أمسافر وحدك . . ؟

فأجاب جاك بردمور:

— نعم وحدى..

وكأنما أدرك مايفكر فيه الآخر فقال :

أتحب يامستر بار ان ترافقنى وتقضى ليلة عندى ضيفاً على.. ؟ انى لأكون مغتبطا بهذا وان كنت أخشى ان ترغمك مسألة الدائرة الحمراء على البقاء فى المدينة

فأجاب المفتش بار :

— لاجدوى من بقائى فى المدينة وانه ليسرنى ان أصحبك

وسأل رؤساءه فى ادارة البوليس ان يمنحوه اجازة يومين فأجابوه إلى طلبه وهم أشد تلهفا إلى ان يمنحوه الحياة كلها اجازة متصلة لايعود بعدها الى مقعده فى ادارة البوليس..!

والتقى الرجلان فى محطة السكة الحديد وكان المفتش بار يحمل حقيبة صغيرة فيها حوائجه الضرورية .

وترك المفتش بار قبل رحيله كلمة الى زميله دريك ييل أنبأه فيها بالمكان الموجود فيه واختتمها بقوله :

« قد تطرأ ظروف قاهرة تستدعى وجودى فى المدينة فلاتتردد عند هذا فى استدعائى . »

واستقل الرجلان القطار وطار بهما إلى ضيعة جاك بردمور

الفصل الثالث والثلاثون

لم يجد جاك بردمور فى المفتش بار رفيق القطار الذى يسلى ويلهى ويملأ فراغ الوقت فقد انكب منذ تحرك القطار على قراءة الصحف وكان لا يقرأ فيها إلا الانباء المتعلقة بالدائرة الحمراء . واستغرب جاك كيف يطيق بار وهو رجل سريع التأثر أن يطالع هذه الحملات القاسية الموجهة اليه . ولم يكتم بار مايجول بذهنه فنحى هذا الصحيفة عن عينيه ووضعها على ركبته وقال فى صوت هادىء

— ماعرفت قط أن النقد يؤذى إلا اذا أحس المرء أنه مخطىء ومادمت أعرف أنى على صواب فلا ضير على من هذه الحملات

ودفع الفضول جاك إلى ان يبادر بار بهذا السؤال

— ولكن أتظن حقا أنك على صواب . ؟ وفى أية ناحية من النواحى . ؟

ولكن المفتش بار لم يشأ فيما يلوح أن يتناول هذا الموضوع بالحديث فقد لزم الصمت وعاد الى مطالعة صحفه .

ولما بلغا المحطة استقلا المركبة الى ضيعة بردمور وهى تبعد عن المحطة ثلاثة أميال . وما كادا يتخطيان عتبة البيت حتى تقدم اليهما رئيس الخدم وناول المفتش بار برقية باسمه فجعل بار يقلب فيها نظراته ثم قال .

— كم مضى من الوقت على هذه البرقية

— لقد أحضرها ساع خاص منذ خمس دقائق

وفض بار غلاف البرقية وجرى نظره الى التوقيع فاذا هو « دريك ييل » وكان هذا نصها .

عد حالا إلى لندن — تطور خطير فى القضية

وبسط المفتش باريده بالبرقية الى جاك بردمور فلما أتى عليها هذا قال

— لا مفر لك من الذهاب وان كنت اكره فراقك . ولا يتحرك القطار قبل الساعة التاسعة مساء .

فأجاب المفتش بار فى هدوء

— ولكنى لن أذهب . ! لا شىء فى الدنيا يمكن أن ينتزعنى من هذا المكان فأقضى الليل كله فى القطار . هذه مشقة لا أرانى على استعداد لتحملها

واستغرب جاك هذا الخلق من المفتش بار فعهده به شديد الاهتمام بعمله لا يضن في سبيله بأى جهد . غير أنه اغتبط ببقائه في رفقته

ونظر بار مرة أخرى فى البرقية ثم قال

— لاريب أنه أبرق الى بهذه الكلمة بعد مغادرتنا المحطة بنصف ساعة على الاكثر . اليس لديك تليفون ؟

وأحنى جاك رأسه مجيبا وقاد بار الى غرفة التليفون وبعد ربع ساعة اتصل الخط التليفونى بين الريف وبين مكتب دريك بيل

وبعد قليل رجع بار إلى جاك بردمور وقال باسما :

— لقد صح ماتوقعته فالبرقية مدسوسة على بيل فانه لم يرسل الى شيئاً قط

— وهل حذرت من قبل أنها مزورة .. ؟

فضحك المفتش بار وقال :

— يلوح لى انني موشك أن أصبح كصديقنا دريك بيل قديرا على التنبؤ .. !

وقضى المفتش بار السهرة وهو يلعب الورق مع جاك بردمور ويلقنه الحيل الطريفة التى يتقنها فى اللعب ... وتتابعت الساعات دون أن يحس أحدهما بمرورها وكم فزع جاك حين نظر فى ساعته فألفى أن الليل قد انتصف

وكانت الغرفة المخصصة للمفتش بار هى بعينها المخدع الذى كان ينام فيه الأب جيمس بردمور

وقال بار وهو واقف على باب غرفته :

— وأين تنام يامستر جاك .. ؟

— فى الغرفة المجاورة لك

وتبادل الرجلان التحية وأوى بار إلى غرفته وأوصد الباب خلفه بالمفتاح

وسمع بار باب جاك وهو يغلق ففتح حقيبته وأخرج منها معطفاً ليليا تدثر به دون أن يخلع ثيابه ثم أطفأ النور وذهب إلى النوافذ فرفع الستار عن ثلاث منها فانساب ضوء الليل الى داخل الغرفة واستطاع أن يجد على هديه الطريق الى فراشه

وظل بار فترة من الزمن وهو أرق لا يقرب النوم ثم غلبه النعاس أخيرا فاستغرق فى نوم عميق ...

ولما أوشك الصباح أن ينبلج استيقظ بار بغتة من نومه على صوت خفيف فهبط من سريره ومشى إلى النافذة يختلس الخطى وأطل منها وهو يرهف أذنيه

وكان الصوت الذى سمعه هو أزيز آلة احدى السيارات ولكن السكون مالبث أن ساد

وخمد صوت السيارة

وتناول بار مقعدا وجلس الى جوار النافذة وأطل منها على الخارج وبعد نصف ساعة لمح شبحا يمشى بين الاشجار ثم رآه يدنو من البيت حيث اختفى فى ظلاله

وغادر المفتش بار غرفته وهبط الدرجات مسرعا ووجد باب الدار مغلقا بالمزلاج من الداخل وقضى فترة يعالجه حتى تهيأ له أن يفتحه أخيرا . ولما خرج إلى الحديقة لم يجد أثرا للشبح الذى تراءى له وهو فى النافذة

على أنه لم يقنع بهذا بل تجول فى الحديقة برهة فلما لم يجد أحداً رجع إلى البيت وقبل أن يتخطى عتبته فسمع ازيز السيارة مرة أخرى وهى منطلقة متباعدة

إذن فقد انصرف الزائر الليلى ..!

وأوصد بار باب الدار كما كان وصعد الى غرفته

واستغرب بار هذه الزيارة الليلية وعجب لسرها ولم يقدر فى أن الزائر الليلى لم يره والا لو انه عرف أن بار يراقبه لتعجل بالانصراف من فوره

وظل سر هذه الزيارة مستغلقا عليه حتى نزل إلى قاعة المائدة لتناول طعام الفطور

كان جاك بردمور واقفاً إلى جانب الموقدة وهو يطالع ورقة صغيرة عرف بار أنها رسالة من الدائرة الحمراء قبل أن يطالع منها حرفا

وقال جاك حين رأى بار مقبلا عليه

— ماذا ترى فى هذه الرسالة ..؟ لقد وجدنا عشرات منها مثبتة إلى الاشجار فى الحديقة وقد وجدت هذه تحت نافذتى

وتناول بار الورقة وقرأ ماهو مكتوب فيها وهذا نصه :

« ان أباك لم يوف حتى الآن الفدية التى طلبت منه وسأتجاوز عن مطالبتك بالوفاء إذا أقنعت صديقيك دريك ييل وبار بأن يكفا عن مطاردتهما لى . »

وبعد هذه الجملة كتبت جملة أخرى بخط أصغر قليلا . وهذا نصها : —

« لقد استقر رأينا على ألا نطلب من الافراد أية فدية بعد اليوم. »

فقال بار وهو يفكر :

— إذن فقد حضر يثبت هذه الاوراق فى الاشجار ..؟ لقد كنت أتساءل عما دفعه إلى الحضور والانصراف بهذه السرعة

فقال جاك دهشا :

— أرأيته إذن عند حضوره ..؟

— لقد لمحت شبحه ولقد كنت أتوقع قدومه غير انى ماكنت أنتظر ان تقتصر زيارته

على رشق هذه الاوراق فى الاشجار..؟

ولزم بار الصمت أثناء تناول الفطور ولم يكد ينبس بكلمة الاما كان منها جوابا على سؤال يوجهه اليه جاك بردمور.

ولما فرغا من تناول الطعام قاما يتجولان فى الحديقة فقال بار على حين بغتة

— أيعرف ياترى شيئا عن ولعك بتاليا دراموند..؟

فاحمر وجه جاك وقال :

— ولم تسأل هذا السؤال ..؟ أتظن أنهم قد يوجهون انتقامهم الى تاليا..؟

فقال بار وهو يفرك يديه :

— إذا بدا له أن مثل هذا الانتقام يجدى عليه فلن يتردد دون شك فى أن يقتل تاليا ...

وحول بار مجرى الحديث بأن دار على عقبه وهو يقول :

— هيا بنا نعود الى البيت

فقال جاك متسائلا :

— لقد ظننت أنك تنوى أن تسلك نفس الطريق التى سلكها مارل يوم عودته من المحطة خفية

— لا يعنينى ذلك وانما يهمنى أن أعرف الطريق التى سلكها حين دنا من البيت فهل فى وسعك أن تشير الى المكان الذى ريع عنده وتولاك الفزع ..؟

فقال جاك متحمسا :

— دون ريب .. وإنى لأذكر المكان تماما فقد تنحى عن الطريق وداس فى الشجيرات وحطم شجيرة ورد كنت أعتز بها .

ثم قاد المفتش بار من يده وأومأ بأصبعه الى شجيرة صغيرة وهو يقول :

— هذه هى الشجيرة أو بعبارة أخرى الشجيرة المستبدلة

وأحنى بار رأسه عدة مرات وقال :

— إن لهذه المسألة أهمية كبيرة فى رأيى

ثم مشى الى الشجيرة ووقف عندها برهة ثم قال :

— لقد كنت أعرف أنه كاذب . اليس فى وسعك وأنت فى هذا المكان أن ترى الشرفة

ولقد زعم مارل أنه رأى والدك واقفاً على الشرفة فى اللحظة التى أصيب فيها بضربته القلبية .

فظننت للوهلة الأولى أن مرأى أبيك هو الذى بعث فى نفسه هذا الفزع .

ثم ذكر لى تفاصيل الحديث الذى جرى بينه وبين فيلكس مارل .

وقال جاك معقبا :

— ولكن هذا غير صحيح وفى وسعى أن أصحح شهادته فقد قضى أبى الوقت كله

فى المكتبه ولم يبرحها إلا حين سمع وقع خطواتنا ونحن نصعد الدرج .

وتناول بار مذكرته وجعل يرسم فيها رسماً كروكيا للمكان . فأمامه البيت والى جواره خميلة من الأزهار تتوسطها مظلة

وقال جاك — لقد كان أبى شديد الولع بهذه الخميلة ولطالما قضى ساعات وساعات جالساً تحتها مستغرقا فى القراءة

ولما رجعا إلى البيت قال المفتش بار وهو يتأمل إحدى الانذارات التى رشقتها الدائرة الحمراء فى الأشجار

— لقد أخطأ الدائرة الحمراء فى هذا خطأ فاحشاً . .

ثم جلس المفتش بار على درج الشرفة وجعل يتأمل المكان المحيط به . ثم هتف فى صوت ينم على الغبطة !

— لقد صدقت نظريتى . ! إن الدائرة الحمراء لم يزرك للغرض الذى ذكره فى انذاره بل كان يرمى الى مطالبتك بدفع الفدية التى رفض أبوك أن يدفعها ولكنه غير رأيه فى خلال الطريق ... ويلوح لى أنه ينوى أن يضرب ضربة كبيرة ولذلك أراد أن يخرجنى أنا وبيل من الميدان . دعنى أرى انذارا من انذاراته مرة أخرى

وتناول المفتش بار إحدى هذه الرسائل وجعل يتأملها ثم قال :

— نعم .. انها مكتوبة على عجل ويلوح إنها كتبت فى السيارة . فما هو المشروع الجديد الذى يدبره ياترى . ؟ ؟

وبعد برهة أقبل الخادم ينبئ مستر بار أن التليفون يطلبه . وتناول بار السماعة وعرف فى محدثه صوت رئيسه الكولونل مورتون .

— عد الى لندن فورا فان مجلس الوزراء يريد منك أن تحضر اجتماعه اليوم .

وقال جاك متسائلا بعد أن رد بار السماعة مكانها

— ماذا جرى . ؟؟

— سأحضر اجتماع مجلس الوزراء اليوم

ثم ضحك ضحكة غريبة لاعهد لجاك بها من قبل . .

الفصل الرابع والثلاثون

لما رجع جاك وبار إلى لندن الفيا صحف المساء حافلة بأحدث الأنباء عن الدائرة الحمراء وصدق المفتش بار فيما ذهب اليه من أن لدائرة الحمراء يعد العدة للقيام بمشروع واسع النطاق

وأنه يتهيأ لضربة قاضية

وهذا مجمل ماحدث مستقى من بلاغ رسمى أصدرته الحكومة ونشر فى جميع الصحف

ففى صباح ذلك اليوم تلقى كل عضو من أعضاء الوزارة خطابا مكتوبا على الآلة الكاتبة وليس فيه مايدل على المرسل سوى دائرة حمراء تعلو كل صفحة من صفحات الخطاب وهذا نص الخطاب

« لقد ذهبت كل جهودكم فى القاء القبض علينا هباء فما أجدت عبقرية مستر دريك بيل ولا جهود مفتش البوليس مستر باروظللنا على عهدنا ننفذ خططنا دون أن نبالى . ولقد كانت المهمة التى أخذنا على عاتقنا أداءها هى أن نزيل من عالم الوجود نفرا من الأحياء لا على سبيل الانتقام وانما لكى يكون فى مصيرهم عبرة وانذار للآخرين . ولقد اضطررنا هذا الصباح أن نقتل محاميا يدعى مستر صامويل هيجيت كان المرحوم هارفى فرويات قد عهد اليه بمهمة خاصة تتصل بنا وقد نجح ذلك المحامى الشاب الى حد ما فى لاهتداء الى شخصيتنا

« ومن حسن حظ زملائه الذين يعملون معه فى نفس الشركة أن صامويل أخذ هذه المهمة على عاتقه وحده دون أن يشرك معه زملاءه والا لكان مصيرهم مصيره . وسوف تجدون جثته ملقاة على شريط السكة الحديدية بين بريكستون ومارسدن .

« ولما كانت قوات البوليس جميعاً رسمية كانت أو غير رسمية قد أخفقت فى الاهتداء الى شخصيتنا ولما كنا كما يقول ولاة الامور خطرا على الهيئة الاجتماعية فقد استقر رأينا على أن نقف عند الحد الذى بلغنا اليه حتى الآن ولا نباشر عملا جديدا ولكننا لن ننفذ وعدنا هذا إلا على شرط أن يوضع رهن اشارتنا مبلغ مليون جنيه . وسوف نبين فيما بعد الطريقة التى يمكن أن يسلم بها الينا هذا المبلغ . كما أننا نشترط أن يعطى الينا مرسوم بالعفو يترك فيه الاسم خاليا على فراغ حتى اذا جد مايدعو الى استعمال هذا المرسوم أمكننا أن ندرج اسمنا فيه

« فاذا أبت الحكومة أن تنزل عند رغبتنا ورفضت أن تدفع الينا الفدية المطلوبة وتمنحنا العفو المنشود فاننا لن نتردد فى الانتقام وقد ذكرنا فيما يلى اسم عشرة من رجال الوزارة فاذا مضى الاسبوع دون أن تلبى الحكومة رغبتنا فسوف يموت أحد هؤلاء الرجال »

هذا هو الانذار الذى وجهه الدائرة الحمراء إلى أعضاء الوزارة الانجليزية

وكان أول شخص لقيه المفتش بار عند وصوله إلى لندن هو دريك بيل وكان القلق يبدو للمرة الأولى على وجه البوليس السرى النابغ

وقال دريك بيل

ــ لقد كنت أخشى هذا التطور ومن الغريب أن يقع فى اللحظة التى اعتقدت فيها أننى اهتديت أو موشك أن اهتدى الى المجرم الأثيم

وقال بيل وهما يسيران على رصيف المحطة

بعشرة مليمات فقط

تصدر مجلة شهر زاد ملحقات كل ملحق منها فى رواية مستقلة وثمن كل ملحق ١٠ ملليمات بمصر والخارج ١٥ ملليما صدر منها حتى الان

١	اللغز	فى	٢٣	فصلا
٢	البوهيمية	«	١٥	«
٣	الأثر	«	١٠	«
٤	المصباح	«	١٧	«
٥	الصندوق	«	٨	«
٦	الغول	«	٩	«
٧	عقدة	«	٤٤	«
٨	الدكتور	«	٢٠	«
٩	القاضى	«	٢١	«
١٠	الجبان	«	٣٠	«
١٠	الجريمة	«	٣٨	«
١٢	الأمير	«	٢٥	«
١٣	الثعبان	«	١٥	«
١٤	الشرك	«	١٥	«
١٥	المجنون	«	٣٥	«
١٦	قلبان	«	٤٠	«
١٧	المال	«	٤١	«
١٠	حبيبان	«	٣٣	«
١٩	غيور	«	١٠	«
٢٠	كاذب	«	١٤	«
٢١	بين نارين	«	١٦	«
٢٢	الزوجة	فى	١٣	فصلا
٢٣	القلادة	«	١٣	«
٢٤	الخطيبة	«	١٢	«
٢٥	بنت الطبيعة	«	١٤	«
٢٦	ضابط المباحث	«	٥	«
٢٧	قلب محطم	«	١٠	«
٢٨	الفنان	«	٣٥	«
٢٩	الشهيدان	«	٣٠	«
٣٠	الوردة	«	٣٥	«
٣١	قلب من ذهب	«	٢١	«
٣٢	قطعة السكر	«	١٩	«
٣٣	الامومة	«	٢٢	«
٣٤	لهيب الحب	«	٢٤	«
٣٥	الوصيه	«	٢٠	«
٣٦	الاعتراف	«	٢٢	«
٣٧	الزوجة العذراء	«	١١	«
٣٨	كهف الشياطين	«	١٧	«
٣٩	العذاب	«	١٩	«
٤٠	المسحوق الابيض	«	١٦	«
٤١	الحبيب الأول	«	٢٣	«

تطلب من أيدى الباعة فى جميع الجهات ومن ادارة « الجديد » و « شهر زاد » بشارع الجنينة البحرى حارة الملكين نمرة ٤

مطبعة الجديد وشهر زاد بشارع الجنينة البحرى بحارة الملكين نمرة ٤